

المخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنبياء والأبدال مجلد الدين السُّوطي مقداد منسيك

المقدمة :

1 - نظرية القطب والأبدال

النظرية عند الصّوفية :

تقوم نظرية القطب والأبدال على عدّة أفكار منها :

- 1 - أن العالم ليس مهملاً ، بل يتخضع إلى تدبير إلهي حكيم وهذا التدبير لا ينقطع إلى يوم القيامة .
- 2 - يقع تقسيم العالم إلى عوالم مادية وأخرى روحانية ويعهد بكل جزء إلى شخص يتولّى تدبيره .
- 3 - يُعهد بهذا التدبير إلى الأنبياء - زمن وجودهم - أو إلى الأولياء - بعد ختم النبوة - وعلى رأسهم القطب .
- 4 - هكذا يقوم العالم بالولاية وهكذا تكون الولايةُ التصرفُ في الخلق بالحق .

5 — تنقسم الولاية إلى نوعين :

أ) الأولياء الذين يحصرهم العدد والدّاخلون في دائرة القطب .
وهم قائمون على سبيل البدل : أي أن عددهم في كل زمان لا يزيد ولا ينقص .

ب) الأولياء الذين لا يحصرهم عدد ، وهم الأفراد الخارجون
عن دائرة القطب ، يزيدون وينقصون بحسب ظهور التجلّي الإلهي وخفائه .

6 — وبما أن نظام الطبقات هذا يقوم على سبيل البدل يُصبح من
الضروري أن يكون كل فرد نائباً عن نبيّ سابق أو مَلَك ، فيقال أن هذا
الفرد على قلب هذا النبيّ أو المَلَك أو على قدمه .

7 — تُمكن هذه النياحة أو الوصية الوليّ من الحصول على علوم وأسرار
خفيّة عن طريق هذا النبيّ أو هذا المَلَك .

ومما تجدر ملاحظته خاصّة أن متصوّفة الإسلام لم يتفقوا على عدد رجال
الغيب بصفة عامة ولا على عدد طبقاتهم ، ولا على عدد رجال كل طبقة ،
ولا على تعريف موحد لكلّ رجل أو لكلّ طبقة .

لذلك رأينا أن نقتصر — في هذه المقدّمة — على تقسيم ابن عربي في
فتوحاته (ج 2 ص 2—16) ورسائله (منزل القطب ومقامه واصطلاح الصوفية) ،
وعلى ذكر الرجال الذين يحصرهم العدد والدّاخلين في دائرة القطب .

فيقول ابن عربي أن « ما من أمر محصور في العالم في عدد ما إلّا والله
رجال بعَدَدِهِ في كل زمان يحفظ الله بهم ذلك الأمر » (فتوحات 2 ، 16)
وقد يكون من بين هؤلاء الرجال النّساء لذلك يُفضّل أن يسمّون بعالم
الأنفاس .

ويكوّن عالم الأنفاس أو رجال الغيب النظام التّالي :

1 — الأقطاب وهم الجامعون للأحوال والمقامات . ولا يكون منهم في الزمان إلا واحد . يسمّى كذلك الغوث لالتجاء الناس إليه وهو سيد الأولياء في زمانه وموضع نظر الله من العالم . وهو على قلب إسرائيل ويسمّى دوما عبد الله .

2 — الإمامان : أحدهما عن يمين الغوث ويهتمّ بالملكوت والاخر عن يساره ويهتمّ بالملك وهو أعلى من صاحبه ويخلف الغوث إذا مات . ويسمّيان دوما عبد الربّ وعبد الملك وهما بمنزلة الوزيرين للقطب .

3 — أربعة أوتاد (أو جبال) يديرون الشرق والغرب والشمال والجنوب ويحفظ الله بهم هذه الانحاء الأربعة لكل واحد منهم ناحية .

4 — سبعة أبدال : يحفظ الله تعالى بهم الأقاليم السبعة ، لكل بدل إقليم . وهم على قلب الخليل والكليم وهارون وإدريس ويوسف وعيسى وآدم ، عالمون بأسرار الكواكب السيّارة . ويُسَمّون دوما : عبد الحي ، وعبد العليم ، وعبد الودود ، وعبد القادر ، وعبد الشكور ، وعبد السميع ، وعبد البصير « لكل صفة إلهية رجل من هؤلاء الأبدال بها ينظر الحقّ إليهم » ويذكر ابن عربي أنه اجتمع بهؤلاء السبعة بمكة (فتوحات ج 2 ص 7) .

5 — 12 نقيبا : على عدد بروج الفلك ، لكل نقيب برجٌ بخاصيّته وأسراره . (عدددهم في كتاب اصطلاح الصوفية 300) .

6 — 8 نَجَبَاء : (عدددهم في اصطلاح الصوفية 40) وهم أهل الصفات السبع . وللثامن علم تسيير الكواكب .

7 — حوارى واحد : وهو من جمع في نصرة الدّين بين السيف والحجّة . ومنهم الزّبير بن العوّام .

8 — الرّجسبيّون : عدددهم 40 وحالهم القيام بعظمة الله وهذه الحال لا تكون لهم إلا في شهر رجب .

- 9 — خَتَمٌ واحدٌ : يختم به الله تعالى الولاية المحمّدية .
- 10 — 300 نفس : على قلب ادم .
- 11 — 40 على قلب نوح : ولهم مقام الغيرة الدينية .
- 12 — 7 على قلب الخليل .
- 13 — 5 على قلب جبريل .
- 14 — 3 على قلب ميكائيل لهم الخير المحض والرحمة والحنان والعطف .
- 15 — واحد : على قلب إسرافيل .
- ثمّ نصل إلى رجال عالم الأنفاس وهم على قلب داود . منهم :
- 16 — 10 رجال الغيب : أهل خشوع وسِر .
- 17 — 18 ظاهرون بأمر الله .
- 18 — 8 رجال القوة الالهية : يكونون أشدّاء على الكفّار . ويسمون كذلك رجال القهر .
- 19 — 5 على قدم هؤلاء الثمانية ولكن بِلِسِينٍ .
- 20 — 15 رجال الحنان والعطف الإلهي .
- 21 — 4 أنفوس : وهم رجال الهيبة والجلال . وهم على قلب محمد صلّى الله عليه وسلّم وشُعيب وصالح وهود .
- 22 — 24 نفسا : وهم رجال الفتح ، على عدد ساعات اليوم ، لكلّ واحد ساعة ، متفرقون في أنحاء الأرض . يفتح الله بهم على قلوب أوليائه من المعارف والأسرار .
- 23 — 7 رجال للمعارج العُلَى .

- 24 — 21 رجال التّحت الأسفل .
- 25 — 3 رجال للأمداد الإلهي والكوني . يستمدّون من الحق ويمدون الخلق :
- 26 — 3 رجال الهيين رحمانيين : وهم أهل الوحي الإلهي يسمعون كسلسلة على صفوان أو كصلصلة الجرس .
- 27 — رجل أو إمراة له الإستطالة على كلّ شيء .
- 28 — رجل البرزخ : لا يعرف له أبٌ بشري ، به يحفظ الله عالم البرزخ .
- 29 — رجل غريب المقام .
- 30 — سقيط الرفرف بن ساقط العرش .
- 31 — رجال الغنى بالله .
- 32 — واحد يتكرّر تقلّبه .
- 33 — 10 رجال لعين التحكيم والزوائد .
- 34 — 12 بدلاء يختلفون عن الأبدال .
- 35 — 5 رجل الإشتياق والقلق ، لهم الصلوات الخمس .
- 36 — 6 رجال منهم ابن هارون الرشيد السّبي . وهم رجال الأيّام الستة ولهم سلطان على الجهات الستة .
- أحاديث الأبدال وأخبارهم :**

يعتبر السيوطي أن خبر الأبدال صحيح أو متواتر . ويقول أن « مثل هذا بالغ حدّ التّواتر المعنوي بحيث يقطع بصحّة وجود الأبدال ضرورة » (رسائل ابن عابدين ج 2 ص 272) . وهو يحاول في « الخبر الدّال » تخريج

الأحاديث والأثار والأخبار التي تبين صحة هذه النظرية ، ردّا على ابن الجوزي الذي « طعن في أحاديث الأبدال وحكم بوضعها » (المرجع السابق) .

أما بالنسبة إلى السخاوي « فخير الأبدال له طرق بالفاظ مختلفة كلّها ضعيفة وأصحّ ممّا تقدّم كلّ خبر أحمد عن علي - رضي الله عنه - مرفوعا : « البدلاء بالشام يكونون ، وهم أربعون رجلا ... (الحديث ص 333) من هذا النص . أمّا ابن تيمية فقد أنكر كل حديث عن طبقات الأولياء لأنها لم توجد » في كتاب الله تعالى ولا هي مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم » (فتاوي ج 11 ص 433) .

وينقل ابن عابدين عن ابن حجر العسقلاني في « فتاويه الحديثية » : « أن الأبدال وردت في عدّة أخبار ، منها ما بصحّ ومنها ما لا بصحّ . وأما القطب فورد في بعض الآثار ، وأما الغوث بالوصف المشتهر بين الصوفية فلم يثبت ... أي عدم وروده في الأحاديث النبوية الصحيحة » (رسائل ابن عابدين ج 2 ص 272) .

التأليف في موضوع الأبدال :

سنقصر الذكر على أهمّ من ألف في هذا الموضوع :

1 - الحكيم الترمذي : « ختم الأولياء » (ص 144) .

2 - عبد العزيز بن عبد السلام (م : 660هـ) : « رسالة في الردّ على من يقول بوجود الأبدال » يذكرها الزبيدي في تاج العروس (مادة أبدال) .

3 - السهروردي يحيى بن حبش المقتول صاحب حكمة الإشراف : ينسب إليه كتاب « معارج الألباب في كشف مداولة الأفراد والأقطاب » (مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس رقم 8791) .

4 - ابن عربي :

- « الفتوحات المكية » خاصة الجزء 2 ص 2-16 .
- « منزل القطب ومقامه وحاله » (ضمن رسائله) .
- كتاب « مبايعة القطب في حضرة القرب » يذكره في « منزل القطب » .

5 - السيوطي : « الخبر الدال » الذي بين أيدينا .

- 6 - نوم أفندي بن مصطفى الحنفي : « القول الدال على حياة الخضر ووجود الأبدال » (مخطوط بدار الكتب المصرية ، الفهرس ج 7 ص 410) .
- 7 - ابن عابدين : « إجابة الغوث ببيان حال النقباء والنسجباء والغوث (طبع ضمن رسائله ج 2 ص 264) . وقد تأثر فيه كثيرا بكتاب « الخبر الدال » للسيوطي .

2 - كتاب « الخبر الدال »

المؤلف :

لن نطيل في التعريف بمؤلف مثل جلال الدين السيوطي بل نقصر على ذكر الخطوط الكبرى لحياته وتأليفه وذكر الكتب التي ترجمت له .

عاش عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضميري جلال الدين السيوطي في عصر انحطاط الثقافة الإسلامية (في أواخر دولة المماليك) وعدم استقرار السياسة والاقتصاد وضعف الخلافة العباسية . وولد في غرة رجب 849هـ/3 أكتوبر 1445 بالقاهرة . وقد انحدر من أسرة فارسية احتل أفرادها مراكز هامة وكان والده من فقهاء الشافعية وأمه تركية وجدته الثامن (همام الدين الخضميري) من مشايخ الطرق الصوفية .

وقد برع منذ صغره في التعلم والتدريس والتأليف في شتى أنواع العلوم . فيقول عن سعة معارفه « ورزقت التبحر في سبعة علوم : التفسير

والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبدیع والذي اعتقده أن الذي وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنقل التي اطلعت عليها فيها لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضلا عن هم دونهم » (حسن المحاضرة ج 1 ص 338) .

وقد قام السيوطي برحلات عديدة وتولّى المشيخة لعدة مدارس ، وتصدّى للفتيا وانتهت إليه الرئاسة في علم الحديث . ثمّ اعتزل الناس في سنّ الأربعين ، للعبادة ، وترك الإفتاء والتدريس وشرع في تحرير مؤلفاته .

وقد عرف التصوّف والزهد وخالف المتصوّفين . فدافع عن ابن الفارض (« قمع المعارض » و« البرق الوامض ») ، وعن ابن عربي (تنبيه الغبي في تنزيه ابن عربي) وعن الطريقة الشاذلية (تأييد الحقيقة العلية وتشديد الطريقة الشاذلية) . واعتبر نفسه مبعوثا ليجدد الاسلام على رأس المائة التاسعة .

وقد توفّي السيوطي إثر مرضه يوم الجمعة 18 جمادى الأولى 911هـ/17 أكتوبر 1505 .

أما في شأن تآليفه فيعتبر من أغزر كتّاب العرب كمّا وكيفا . وكان علّى وعيٍ بقدرته العجيبة على التآليف وسهولة التحرير ، فيقول : « لو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنّفًا بأقوالها وأدلّتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوصها وأجوبتها ، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله » (حسن المحاضرة ج 1 ص 339) . ويذكر لنفسه الفنون وتعلّقاتها والكتب التي ألفها فيها . فمن ذلك فنّ التفسير والحديث والفقه والمسائل المخصوصة والعربية والأصول والبيان والتصوّف (حيث يذكر « الخبر الدّال ») وفنّ التاريخ والأدب . (المرجع السابق) .

وقد اختلف العدّادون لتآليف السيوطي لصغر حجم الكثير من مؤلفاته (يحتوي كتاب الحاوي مثلا على 78 مؤلفا مفردا في 980 صفحة) .

فأحصر لنفسه نحواً من 300 مؤلفاً . (حسن المحاضرة ج 1 ص 338)
وأحصى له فلوجل 561 كتاباً (دائرة المعارف الإسلامية طبعة عربية ج 13
ص 27) والزركلي : 74 مؤلفاً (48 مطبوعاً و 24 مخطوطاً) وتلميذه الداودي :
500 مؤلفاً (شذرات ابن عماد ج 8 ص 51) والشعراني في طبقاته :
460 مؤلفاً وحاجي خليفة 560 مؤلفاً (كشف الظنون ص 534—544)
وبروكلمان : 336 مؤلفاً (تاريخ ج 2 ص 143 وملحق 2 ص 179) وسركيس :
92 مطبوعاً (معجم المطبوعات ص 1073—1085) .

وقد ظهر أخيراً كتاباً لأحمد الشرقاوي إقبال سمّاه : « مكتبة الجلال
السيوطي فيقول (ص 7) : « أحصيت في هذا الفهرست التآليف السيوطية
فكانت 725 عدداً . وأخرجت منها الطباعة نيفاً ومائتين (204) . وما تزال
الكتبات عامة وخاصة تختزن منها زهاء المائتين (173) . فأما الباقي من العدد
فهو مفقود أو في حكم المفقود » .

أما في شأن قيمة تآليف السيوطي فلها أهمية ذاتية لا تنكر وهي تكمن
— حسب بروكلمان — في أنها تعويض الكتب فقدت (دائرة المعارف ج 13
ص 27) . وقد عدّ العروسي المطوي في كتابه عن السيوطي (ص 21—23)
دواعي كثرة التأليف . فمن بينها أن غالب كتبه لم يكن إبتكاراً . زد على ذلك
أنّ السخاوي أتهمه بالسَّرقة وأنه كان يؤلف أحياناً في موضوعات ساذجة .
فلقد كان — حسب العروسي المطوي — « حظه من المعقول أقل من حظه من
المنقول » . (جلال الدين السيوطي ص 14) .

ونذكر فيما يلي بعض من ترجم لحياة السيوطي :

- 1 — السيوطي لنفسه : حسن المحاضرة ج 1 ص 335—344 .
- 2 — ابن عماد : شذرات الذهب ج 8 ص 51—55 .
- 3 — الخوانساري : روضات الجنّات ص 415—419 .

- 4 — السَّخَاوي : الضوء اللامع ج 4 ص 65 .
- 5 — دائرة المعارف الاسلامية طبعة عربية ج 13 ص 27—32 .
طبعة فرنسية أولى مجلد 4 ص 601—603 .
- 6 — بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ج 2 ص 143—158 .
وملحق ج 2 ص 179—198 .
- 7 — البغدادي : هدية العارفين ج 1 ص 534—544 .
- 8 — الزركلي : الأعلام ج 4 ص 71—73 .
- 9 — كحالة : معجم المؤلفين ج 5 ص 128—131 .
- 10 — محمد العروسي المطوي : جلال الدين السيوطي .
- 11 — حاجي خليفة : كشف الظنون ص 836 .
- 12 — الشعراني : الطبقات الكبرى ج 2 ص 129 .
- 13 — مركيس : معجم المطبوعات ج 2 ص 1073—1085 .

كتاب الخبر الدال :

ينسبه السيوطي إلى نفسه في حسن المحاضرة (ج 1 ص 343) كما ينسبه إليه كذلك الحاجي خليفة (كشف الظنون ص 700) والبغدادي في هدية العارفين (ج 1 ص 338) والشرفاوي (مكتبة الجلال السيوطي ص 183 رقم 283) .

وفد طبع هذا الكتاب مرتين بدون تحقيق : مرة ضمن الحاوي للفتاوي (الجزء 2 ص 241—255) ومرة على حدة بمطبعة حجازي (الشرفاوي ص 183) .

وأول من اهتم بهذا الكتاب ونقل منه أجزاء كبيرة هو : انستاس الكرملي في مقالته عن الابدال (مجلة المشرق العدد 12 سنة 1909 ص 194—204) . وقد اعتمد فيه على نسخه بالخزانة الظاهرية بدمشق .

وقد ذكره بروكلمان (تاريخ ج 2 ص 156 رقم 266 وملحق 2 ص 195) مع تعداد النسخ . فمنها نسخة بدار الكتب المصرية وأخرى بالخزانة التيمورية وأخرى بالاسكوريال وأخرى بالخزانة الظاهرية بدمشق الخ

التحقيق :

اعتمدنا في تحقيق هذا المخطوط على خمس نسخ موجودة بدار الكتب الوطنية بتونس ، رمزنا إليها كما يلي :

(و) وهي النسخة المعتمدة في النص . دار الكتب الوطنية ضمن المجموع 1756 (من 149 أ إلى 156 أ) . الخط مغربي جميل - المقاس 21×29 المسطرة : 31 - أوراق المجموع 197 النسخ : عبيد الله عثمان بن علي بن عثمان بن علي بن إبراهيم الميسرائي نسبة التونسي مسكنا ومنشأ . تاريخ النسخ : الخميس 10 شعبان عام 1040 هـ .

(ع) نسخة المكتبة العبدلية ، ضمن مجموع لاسيوطي رقم 7864 . (من 7 ب إلى 21 أ) . الخط مغربي - المقاس : 15×21 المسطرة : 22 - أوراق المجموع : 122 (ناقص) . تاريخ النسخ 1151 هـ .

(ق1) رقم 21378 من مكتبة القلعي - خط مغربي - مقاس : 16×22 الأوراق : 11 - مسطرة : 23 - النسخ : أحمد بن العربي زروق .

(ق2) ضمن مجموع 21419 من مكتبة القلعي - خط مغربي - مقاس : 17×24 - أوراق 12 مسطرة : 21 . ولهذه نسخة شبه كبير بالنسخة ع . مما سمح لنا بعدم الإشارة إليها في اختلاف الروايات .

(أ) ضمن المجموع 11327 بالمكتبة الأحمدية (من 144 أ إلى 150 ب) . خط مغربي - مقاس : 20×30 - مسطرة : 29 .

ولهذه النسخة شبه (ق1) ولكنه لم يبلغ درجة تسمح لنا بالاستغناء عن نسخة دون الأخرى .

وقد اعتمدنا على نسخة واحدة وهي (و) وقابلناها بالنسخ الأخرى .
وضعنا في متن النص ما ظنناه صحيحا وأشرنا في الحاشية إلى الخطأ والمحرّف .
كما أنّنا لم نهتمّ — في مقارنة النسخ — بإثبات اختلافها في عبارات
مثل : تعالى ، رضي الله عنه ، رحمه الله ... الخ .

وقد صححنا أسماء رجال السند بالاعتماد على كتب الرجال (كابن
حجر : تهذيب التهذيب أو الذهبي : ميزان الاعتدال ... الخ) ففي هذه الحالة
— حالة تصحيح الأسماء — لم نُشير إلى الخطأ أو المحرّف .

وفي التعريف لم نر من الضروري أن نعرّف بكل رجال سلسلة السند
بل اقتصرنا على تعريف أوّل راو للحديث أمّا في شأن الأماكن والأعلام
فلمّ نعرف بالذين لهم شهرة تفتيهم عن ذلك وعرفنا ما بدأ لنا أنه أقلّ شهرة .
أمّا في نسخ الأحاديث فنورد السند ثمّ نبدأ بمتن الحديث في أوّل سطر
مع أوّل راو للحديث .

وفيما يلي — أخيرا — قائمة الرموز التي استعملناها :

زيادة من نسخة أخرى .	[[]]
ما نضيفه من عندنا .	«	»
ما نضيفه بمقارنة نصوص أخرى .	[]
لخصر تصحيح المخطوط .	()

الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي فآوت بين خلقه في المراتب .
وجعل في كل قرن سَابِقِينَ (1) ، بِهِمْ يُحْيِي وَيُمِيت ، وَيُنْزِلُ
الْغَمَامَ السَّكْب . وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْبَدْرِ الْمُنِير ، وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ الْهُدَاةِ الْكَوَاكِب .

وبعد فقد بلغني عن بعض (2) من لا علم عنده إنكار ما اشتهر عن
السَّادَةِ «أ» الأولياء من أن منهم أبدالاً ونُقَبَاءَ ونُجَبَاءَ وأوتاداً وقُطْباً .

(1) (أ) : السادة .

(2) ورد ذكر السابقين خاصة :

أ - في القرآن : سورة التوبة ، آية 9 .
: سورة المؤمنون ، آية 23 .
: سورة الواقعة ، آية 56 .

ب - في الحديث : في كل (أو لكل) قرن من أمتي سابقون . انظر ص 352 .

(2) لعل السيوطي يقصد بالذكر عبد العزيز بن عبد السلام (المتوفي 660هـ/1262م) ، ذلك أن الزبيدي يذكر في تاج العروس (مادة أبدال) أن العزيز بن عبد السلام صنف «رسالة في الرد على من يقول بوجودهم (أي الأبدال) وأقام التكبير على قولهم : بهم يحفظ الله الأرض» والأغلب على الظن أن السيوطي يقصد ابن الجوزي (م 598هـ) ذلك أن ابن عابدين يقول بالاعتماد على الشهاب المنيني «قد طعن ابن الجوزي في أحاديث الأبدال وحكم بوضعها ...» رسائل ابن عابدين ج 2 ص 272 . ويقصد أيضاً ابن تيمية الذي أنكر كل حديث عن طبقات الصوفية (غوث ، أقطاب ، أوتاد ، أبدال ...) انظر مجموع الفتاوى المجلد 11 (خاص بالتصوف) ص 433-444 مطبعة الرياض 1381 .

وقد وردت الأحاديث والآثار بإثبات ذلك . فجمعتها في هذا الجزء ليستفاد ، ولا يُعوَّل على إنكار أهل العناد . ومسميته : الخبر الدال على وجود القطب والأوناد والتجسيم والأبدال ، والله الموفق .

فأقول : ورد في [[ذلك]] «أ» مرفوعا وموقوفا من حديث عمر رضي الله عنه ، وعلي بن أبي طالب ، وأنس ، (149 ب) وحذيفة بن اليمان ، وعبد الله بن الصامت ، وابن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن مسعود ، وعوف بن مالك ، ومعاذ بن جبل ، وواثلة بن الأسقع ، وأبي سعيد الخدري ، وأبي هريرة ، وأبي الدرداء ، وأم سلمة رضي الله عنهم ، ومن مرسل الحسن ، وعطاء ، وبكر بن خنيس ، ومن الآثار عن التابعين ومن بعدهم - رضي الله عنهم - ما لا يحصى .

حديث عمر رضي الله عنه

قال أبو طاهر المخلص : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن سعيد ، حدثنا السري بن يحيى ، حدثنا شبيب بن إبراهيم ، حدثنا سيف بن عمر عن أبي عمرو ،

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : «كان الشام قد أقبل «ب» . فإذا أقبل جند من اليمن وممن بين المدينة واليمن ، فاختر أحد منهم الشام قال عمر رضي الله عنه : يَا لَيْتَ شُحْرِي عَنْ الْأَبْدَالِ هَلْ مَرَّتْ بِهِمِ الرِّكَابُ ؟ » . أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (3) . وأخرج أيضا (4) عن طريق سيف بن عمر ، عن همد وطلحة وسهل قالوا :

-
- (أ) الزيادة من (ع) .
 (ب) (أ) و(ق 1) : أمكن . وكذلك في تاريخ ابن عساكر (ط. المنجد ج 1 ، ص 284) .
 (3) يذكر ابن عساكر هذا القول بسند أطول . (تاريخ ، ط. المنجد ج 1 ص 283-284) .
 (4) المرجع السابق : ص 283 . حيث يذكر ابن عساكر أول هذا الحديث : «قالوا : رجع عمر إلى حرار يعني من تشيع أهل القادسية . ثم دخل منه المدينة ومضى سعد إلى زرود . وقد كتب عمر ... » .
 أما في طبعة بدران (ج 1 ص 61) : «وقال سهل : لما رجع عمر من تشيع أهل القادسية إلى حرار كان قد كتب إلى أبي : إذا فرغت من دمشق الخ ... » .

كتب عمر إلى أبي عبيدة (5) رضي الله عنهما : « إذا أنت فرغت من دمشق إن شاء الله تعالى ، فاصرف أهل العراق إلى العراق فإنه قد ألقى في روعي أنكم ستفتحونها ثم تُدْرِكُون إخوانكم فتتصرونهم على عدوهم » . وأقام عمر بالمدينة لمرور الناس به ، وذلك أنهم ضربوا إليه من بلدانهم . فجعل إذا سرح قوما إلى الشام قال : « ليت شعري عن الأبدال ، هل مرت بهم الركاب أم لا ؟ » وإذا سرح قوما إلى العراق (6) قال : « ليت شعري كم في هذا الجيش (أ) من الأبدال ؟ » .

حديث علي رضي الله عنه

«طريق أولى» :

قال الإمام أحمد بن حنبل — رحمه الله تعالى — في « مسنده » (7) : حدثنا أبو المغيرة ، حدثنا صفوان ،

عن شريح بن عبيد قال : ذكر أهل الشام عند «ب» علي بن أبي طالب وهو بالعراق . فقالوا : ألعنهم يا أمير المؤمنين . قال : لا ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الأبدالُ بالشَّامِ وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ رَجُلًا » (ث) . يُسْتَقَى بِهِمُ الْغَيْثُ وَيُسْتَصْرُ بِهِمُ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَيُصْرَفُ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ بِهِمُ الْعَدَابُ » .

(أ) (1) و(ق) 1 : الخير .

(ب) في (و) : عن .

(ت) ساقطة من (و) .

(ث) (1) و(ع) : يستقى .

(5) عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهري القرشي « الأمير القائد ، فاتح الديار الشامية والصحابي ... » ولد سنة 40ق/هـ/584م وتوفي سنة 18هـ/639م . « وولاه عمر بن الخطاب قيادة الجيش الزاحف إلى الشام ... فتم له فتح الديار الشامية ... » . الزركلي : الأعلام ج 4 ص 21 .

(6) في تاريخ ابن عساكر : « الشام » بدل « العراق » (ط. بدران ج 1 ص 61) .

(7) يذكر الامام أحمد في مسنده هذا الحديث بسند أطول (المسند ج 1 ص 112) .

رجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد ، وهو ثقة (8) .

طريق ثانية :

قال ابن عساكر في « تاريخه » (9) : أخبرنا أبو القاسم الحسيني ، حدثنا عبد العزيز بن أحمد الكناني ، أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر ، أخبرنا الحسن « أ » بن حبيب ، حدثنا زكريا بن يحيى ، حدثنا الحسن بن عرفة ، حدثنا اسماعيل بن عيَّاش ، عن صفوان بن عمرو « ب » السكسكي .

عن شريح بن عبيد الحضرمي قال : ذكر أهل الشام عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقالوا « ت » : يا أمير المؤمنين ألعنهم ، فقال : لا ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ الْأَبْدَالَ بِالشَّامِ يَكُونُونَ وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا . بِهِمْ تُسْقَوْنَ « ث » الغيثُ وَبِهِمْ تُنْصَرُونَ « ج » عَلَى أَعْدَائِكُمْ « ح » ، وَبِهِمْ يُصْرَفُ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ الْبَلَاءُ وَالْفَرَقُ » .

قال ابن عساكر — رحمه الله — : هذا منقطع بين شريح وعلي ، فإنه لم يلقه .

(أ) (ع) : الحسين .

(ب) (ع) : عمر .

(ت) في (و) : فقال .

(ث) (أ) و(ع) : يستقون .

(ج) (ع) : يتصرفون .

(ح) (ع) : أعدائهم .

(8) يورد الهيثمي هذا الحديث عن شريح بن عبيد ، مع بعض الاختلاف : بدلاء عوض الأبدال . ويضيف « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد وهو ثقة ، وقد سمع من المقداد وقد سمع من علي » مجمع الزوائد ج 10 ص 62 . انظر كذلك الجامع الصغير للسيوطي (ج 1 ص 103) . حيث يقول عن هذا الحديث : حسن .

(9) ط. المنجد ج 1 ص 278 . وط. بدران ج 1 ص 59-60 . حيث يورد ابن عساكر نفس الحديث بسند آخر .

طريق أخرى عنه :

قال ابن أبي الدنيا (10) في «كتاب الأولياء» (11) : حدثني أبو الحسين خلف بن محمد الواسطي ، حدثنا يعقوب بن محمد الزهري ، حدثنا مجاشع بن عمرو عن أبي لهيعة (150 أ) عن ابراهيم .

عن عبد الله بن زُرَيْر عن علي رضي الله عنه : « سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأبدال . [[قال]] «أ» : « هُمْ سِتُّونَ رَجُلًا » . قلتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : حَلَّهْمُ لِي . قَالَ : « لَيْسُوا بِالْمُتَنَطِّعِينَ وَلَا بِالْمُبْتَدِ عَيْنَ وَلَا بِالْمُتَعَمِّقِينَ » (ب) . لَمْ يَنَالُوا مَا نَالُوا بِكَثْرَةِ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ وَلَا صَدَقَةٍ ، وَلَكِنْ بِسَخَاءِ الْأَنْفُسِ وَسَلَامَةِ الْقُلُوبِ وَالنَّصِيحَةِ لِأَتَمَّتِهِمْ » .

أخرجه الخلال (12) في «كرامات الأولياء» (13) ، وفيه بدل : ولا بالمتعمقين ، ولا بالمُعْجِبِينَ ، وزاد في آخره : « إِنَّهُمْ يَا عَلِي فِي أُمَّتِي أَقْلٌ مِّنَ الْكِبَرِيَّتِ الْأَحْمَرِ » .

(أ) ساقطة من (و) و(ع) .

(ب) (ق 1) : بالمتعمقين .

(10) عبد الله بن محمد بن عبيد أبو بكر القرشي . ولد ببغداد سنة 208هـ/823م . وتوفي بها سنة 281هـ/894م . انظر الاعلام ج 4 ص 260 . ودائرة المعارف الاسلامية ط. عربية ج 1 ص 72 ، والطبعة الفرنسية الثانية مجلد 3 ص 706 .

(11) في شأن مؤلفات ابن أبي انديا بصفة عامة يمكن الرجوع إلى مقال صلاح الدين المنجد : «معجم مصنفات ابن أبي الدنيا» ، بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مجلد 49 ج 3 ص 579-594 ، جمادي الآخرة 1394هـ/يوليو 1974م) . كما يمكن الرجوع إلى : بروكلمان : تاريخ الأدب العربي : ج 1 ص 153 وملحق 1 ، ص 247 . أما «كتاب الأولياء» بصفة خاصة : فيذكره صلاح الدين المنجد في مقاله المذكور (ص 584 رقم 31) ، ويذكره بروكلمان في تاريخه ج 1 ص 154 والملحق 1 ص 248 . حيث يذكر دراسة عن كتاب الأولياء نشرت بمجلة المجمع العلمي بدمشق ، المجلد العاشر ص 577 .

(12) عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار الحذامي السعدي ، أبو محمد الخلال ، كان مدرسا بمصر وتوفي بدمياط سنة 616هـ/1219م . يجب تمييزه عن أبي محمد الخلال ، الحسن بن محمد بن الحسن بن علي المتوفي سنة 439هـ/1047م (الزركلي : الاعلام : ج 2 ص 231) وعن أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال ، جامع تعاليم الإمام أحمد بن حنبل والمتوفي سنة 311هـ/923م . (الزركلي : الاعلام ج 1 ص 196) . انظر المرجع السابق ج 4 ص 286 . ووفيات ابن خلكان ج 1 ص 257 وشذرات ابن عماد ج 5 ص 69 .

(13) ينسب الحاجي خليفة كتاب «كرامات الأولياء» إلى أبي محمد الخلال (كشف الظنون ص 1452) . وكما يذكره اسماعيل باشا في ذيل كشف الظنون (ج 2 ص 324) . ولم يتمكن من الرجوع إلى هذا الكتاب .

طريق أخرى عنه :

قال الطبراني (14) : حدثنا علي بن سعيد الرّازي ، حدثنا علي بن الحسين الخواص الموصلي ، حدثنا زيد بن أبي الزرقاء ، عن عبد الله بن زُرَيْر الغافقي ،

عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أن رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم . قال : « لَا تَسُبُّوا أَهْلَ الشَّامِ فَإِنَّ فِيهِمْ الْأَبْدَالَ » (15) .

قال الطبراني رحمه الله : لم يَرَوْ هذا الحديث إلاّ زيد بن أبي الزرقاء (16) . قال ابن عساكر : هذا وهمٌ من الطبراني ، بل رواه الوليد بن مسلم أيضا عن ابن لهيعة (17) . ثمّ (18) قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسين ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن سعدان ، أخبرنا محمد

(14) أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي انشامي ، ولد سنة 260هـ/873 وتوفي سنة 360هـ/971م . اشتهر بثلاثة معاجم للحديث : الصغير والأوسط والكبير لم يتمكن إلا من مراجعة المعجم الصغير (طبعة المدينة المنورة) بينما اعتمد السيوطي خاصة على الأوسط والكبير . ويذكر السيوطي هذا الحديث بالاعتماد هنا على الأوسط . (الجامع الصغير ج 2 ص 189) . انظر الاعلام : ج 3 ص 181 . وبروكلمان : الملحق الأول لتاريخ الأدب العربي ص 279 . ومعجم المؤلفين لكحالة ج 4 ص 253 .

(15) يذكر ابن عساكر في تاريخه هذا الحديث بسند أطول وبرواية أخرى : عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تكون في آخر الزمان فتنة يحصل فيها الناس كما يحصل الذهب في المعدن . فلا تسبوا أهل الشام ، ولكن سبوا أشرارهم ، فإن فيهم الأبدال . يوشك أن يرسل على أهل الشام يسب من السماء فيفرق جماعتهم ، حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم . فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتي في ثلاث رايات ، المكثر يقول هم خمسة عشر ألفا والمقل يقول هم اثنا عشر ألفا . أمارتهم : أمت ، أمت . يلقون سبع رايات ، تحت كل راية منها رجل يطلب الملك . فيقتلهم الله جميعا . ويرد الله إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم وقاصيهم وبراريهم » تاريخ ط . منجد ج 1 ص 321 . وط . بدران ج 1 ص 71-72 . كما يورد الحاكم النيسابوري هذا الحديث في المستدرک على الصحيحين ج 4 ص 553 ، والذهبي في تلخيصه (منشور بحاشية المستدرک) نفس الجزء ونفس الصفحة ، وذلك بسندين مختلفين وروايتين مختلفتين . انظر كذلك الجامع الصغير للسيوطي (ج 2 ص 189) . حيث اعتمد كذلك على أوسط الطبراني .

(16) يذكر ابن عساكر نفس ما يقوله السيوطي هنا . (تاريخ ط منجد ج 1 ص 322 ، ط بدران : ج 1 ص 71-72) .

(17) المرجع السابق .

(18) قال ابن عساكر ذلك قبل تكذيبه للطبراني . (تاريخ : منجد ج 1 ص 321) .

بن سليمان الرقعي «أ» ، حدثنا علي بن الحسين بن ثابت ، [[حدثنا هشام بن خالد ، حدثنا الوليد بن مسلم]] ، «ب» حدثنا ابن لهيعة به . قال : ورواه الحارث بن يزيد المصري عن ابن زُرَيْر فَوَقَفَهُ علي «ت» علي ولم يَرْفَعَهُ . أخبرناه أبو بكر محمد بن محمد ، أخبرنا أبو بكر محمد بن علي المقرئ ، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الخضر ، حدثنا أحمد بن علي بن محمد ، أخبرنا أبي ، أخبرنا أبو عمرو محمد بن مروان بن عمر السَّعْدِي «ث» ، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي «ج» ، حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثني أبو «ح» شريح أنه سَمِعَ الحارث بن يزيد يقول :

حدثني عبد الله بن زُرَيْر الغافقي أنه سمع علي بن أبي طالب يقول :
« لا تسبُّوا أهل الشام فإنَّ فيهم الأبدال ، وسبُّوا ظَلَمَتَهُم (19) » .

أخرجه الحاكم (20) في « المستدرک » (21) من طريق أحمد بن الحارث بن يزيد به ، وقال : صحيح . وأقره الذهبي (22) في « مختصره » (23) .

(أ) (1) (ق 1) : الربيعي .

(ب) ساقط من (و) ومن (ع) .

(ت) (1) (ق 1) : عن .

(ث) (1) (ق 1) : السعدي .

(ج) (ع) : اليرمادي .

(ح) (ع) : ابن .

(19) ابن عساكر : تاريخ ، ط . المنجد : ج 1 ص 322 ، ط . بدران : ج 1 ص 72 .

(20) محمد بن عبد الله بن حمويه بن نعيم الضبي ، الطهماني ، النيسابوري ، الشهير بالحاكم .

ولد بنيسابور سنة 933/هـ 321م . وتوفي بها سنة 1014/هـ 405م . انظر اعلام الزركلي ج 7 ص 101 ، ودائرة المعارف الاسلامية الطبعة الفرنسية الثانية مجلد 3 ص 84 .

(21) المستدرک على الصحيحين ، الجزء الرابع ص 553 .

(22) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الفارقي الدمشقي

الشافعي ، ولد بدمشق سنة 1274/هـ 673م . ومات بها سنة 1348/هـ 748م .

انظر اعلام الزركلي ج 6 ص 222 ، دائرة المعارف الاسلامية ، الترجمة العربية مجلد 9 ص 433 (حيث ينسب إليه : « مختصر المستدرک على الصحيحين ») ، والطبعة الفرنسية الثانية مجلد 2 ص 221-222 .

(23) التلخيص الجزء 4 ص 553 . (بذيل المستدرک للحاكم) .

طريق أخرى عنه وبه إلى أبي عمرو السَّعدي :

حدثنا زياد بن يحيى أبو الخطاب ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، عن
الفرج بن فضالة ، حدثنا عُرْوَة بن رويم اللخمي عن رجاء بن حيوة ،
عن الحارث بن يزيد «أ» عن علي رضي الله عنه قال : « لا تَسْبُوا
أهلَ الشَّامِ فإنَّ فيهم الأبدال » (24) .

وقال الحارث : « يا رجاء (25) أذكر لي رجُلَيْن صالحَيْن من أهل
بَيْسَانَ (26) ، فإنَّه بلغني أن الله تعالى اختصَّ أهل بيسان برجلين صالحين
من الأبدال . لا يموت واحد «ب» إلَّا أبدل الله تعالى مكانه واحداً . ولا
تذكر لي منهما متماوتًا ولا طعناً على الأئمة ، فإنَّه لا يكون منهما
الأبدال » (27) .

«و» له طريق «ت» عن الفرج بن فضالة (28) .

طريق أخرى عن علي - رضي الله عنه - موقوفة :

قال ابن أبي الدنيا : حدثنا الحسن بن أبي الربيع ، أخبرنا عبد الرزاق ،
أخبرنا معمر عن الزَّهري ،

(أ) بياض في (ق 1) وفي (أ) .

(ب) (ع) : من الأبدال .

(ت) (أ) و(ع) و (ق 1) : طرق .

(24) ابن عساكر : تاريخ : ط . المنجد ج 1 ص 323 ، ط . بدران ج 1 ص 72 .

(25) رجاء بن حيوة بن حرول ويقال جندل بن الأحنف بن السمط بن أمية القيس بن عمرو
الكندي بن المقدام . ويقال أبو نصر الفلسطيني توفي سنة 112 هـ . انظر ابن حجر : تهذيب
التهذيب ج 3 ص 265-266 .

(26) بيسان : مدينة صغيرة في وادي الأردن بفلسطين . انظر دائرة المعارف الإسلامية الترجمة
العربية ج 4 ص 408 ، والطبعة الفرنسية الثانية مجلد 1 ص 1173 .

(27) ابن عساكر : ط . منجد ج 1 ص 323 ، ط . بدران ج 1 ص 72 .

(28) مع اختلاف في الرواية . ويورد ابن عساكر أيضا رواية ثالثة بسند آخر . المرجع السابق .
كما يورد حديثا آخر للفضيل بن فضالة : « ان الأبدال بالشَّام في حمص خمسة وعشرون
رجلا ، وفي دمشق ثلاثة عشر وبيسان اثنان » المرجع السابق ط . منجد ج 1 ص 286 .

عن عبد الله بن صفوان قال : قال رجل يوم صفين : اللهم ألعن أهل الشام . فقال علي : « لا تسبوا » أهل الشام فإن بها الأبدال ، فإن بها الأبدال ، فإن بها أهل الأبدال .

أخرجه البيهقي (29) والخلاّل وابن عساكر (30) . وله طريق «ت» عن الزهري (31) ، وفي بعضها عن صفوان بن عبد الله بدل : عبد الله بن صفوان (32) . وفي بعضها عن الزهري (150 ب) [[عن أبي عثمان بن سَنَّة عن علي (33) . وفي بعضها عن الزهري]] «ث» عن علي رضي الله عنهم (34) . طريق أخرى عنه :

قال يعقوب بن سفيان ، حدثنا يحيى بن عبد الحميد ، حدثنا شريك عن عثمان بن أبي زرة ،

عن أبي صادق قال : « سمع علي - رضي الله عنه - رجلا وهو يلعن أهل الشام فقال علي : لا تعمّ »ج« ، فإنّ فيهم الأبدال » (35) .

(أ) و(ع) : لا تسب .

(ب) (أ) : -

(ت) (أ) و(ع) و(ق 1) : طرق .

(ث) الزيادة من تاريخ دمشق ، ط . المنجد ج 1 ص 326 .

(ج) (ع) : لا تلعن .

(29) أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى . ولد سنة 384هـ/994م بخسر وجرّد ، وتوفي سنة 458هـ/1066م بنيسابور . له : « السنن الكبرى » و« الجامع المصنف في شعب الإيمان » انظر : الأعلام للزركلي ج 1 ص 113 ، وكحالة : معجم المؤلفين ج 1 ص 206 ، ودائرة المعارف الإسلامية الترجمة العربية ج 4 ص 429-430 ، والطبعة الفرنسية الثانية مجلد 1 ص 1164 . لم نتمكن من الرجوع إلى « شعب الإيمان » ولم نثر على هذا الحديث في مختصر شعب الإيمان للقرظيني (م : 699هـ) ولا في سنن البيهقي .

(30) يورد ابن عساكر هذا الحديث بالرواية الآتية : « قال رجل يوم صفين : اللهم ألعن أهل الشام . فقال علي : لا تسب أهل الشام جما غفيرا ، فإن بها الأبدال ، فإن بها الأبدال ، فإن بها أهل الأبدال » ويذكر ابن عساكر أبا بكر بن أبي الدنيا ضمن سنده .

(31) المصدر السابق . حيث يذكر ابن عساكر أبا بكر البيهقي ضمن سنده .

(32) عن صفوان بن عبد الله بن صفوان (تاريخ ط . المنجد ج 1 ص 325) .

(33) المرجع السابق ص 323-324 .

(34) المرجع السابق ص 326 .

(35) المرجع السابق ص 327 .

طريق أخري عنه :

قال ابن عساكر : أنبأنا أبو البركات الأنماطي ، أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، أخبرنا يزيد «أ» بن عبد الباقي بن عبد الكريم بن عمر الشيرازي ، أخبرنا عبد الرحمن بن [[عمر]] «ب» بن أحمد بن محمد «ت» ، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه ، حدثنا جدّي ، حدثنا عثمان بن محمد ، حدثنا جرير عن الأعمش ، عن حبيب بن ابي ثابت ، عن أبي الطفيل قال : خطبنا علي رضي الله عنه ، فذكر الخوارج ، فقام رجلٌ فلحن أهل الشام . فقال له : «ويحك ! لا تعمم فإن فهم الأبدال ومنكم العصب» (36) .

وبالسند السابق إلى أبي عمرو «ث» السعدي «ج» ، حدثنا الحسين بن عبد الرحمن ، أخبرنا وكيع عن فطر ، عن أبي طفيل عن علي رضي الله عنه قال : «الأبدال بالشام والنسباء بالكوفة» (37) .

وقال ابن عساكر : أنبأنا أبو الغنائم عن محمد بن علي بن الحسن الحسيني «ح» ، حدثنا محمد بن عبد الله الجعفي ، حدثنا محمد بن عمار العطار «خ» ، حدثنا علي بن محمد بن خبيبة ، حدثنا عمرو «د» بن حماد بن طلحة ، حدثنا اسحاق بن ابراهيم الأزدي عن فطر ،

(أ) : أبو بكر عوض يزيد .

(ب) : الزيادة من (ع) .

(ت) : (أ) : حمة . ولعله الصواب (ابن عساكر : ط. المنجد ج 1 ص 284) .

(ث) : (ع) : عمر .

(ج) : (أ) : السعدي .

(ح) : (أ) و(ع) : الحسيني .

(خ) : (ع) : عمر .

(د) : في الأصل : عمر .

(36) ابن عساكر ، ط. بدران ج 1 ص 62 ، وط. المنجد ج 1 ص 284 حيث نجد «ويحك لا تعمم ، إن كنت لاعتنا فقلنا وأشياعه ، فإن منهم الأبدال ومنكم العصب» .

(37) ابن عساكر : ط. المنجد ج 1 ص 283 . ولا ذكر لهذا الحديث في طبعة بدران .

عن أبي الطفيل عن علي - رضي الله عنه - قال : « إذا قام قائم آل محمد جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب ، فيجتمعون كما يَجْتَمِعُ قَزَعُ (38) الخريف ، فأما الرُّفَقَاءُ فَمِنْ أهل الكوفة ، وأما الأبدال فَمِنْ أهل الشَّام » (39) .

طريق أخرى عنه وبه إلى محمد بن عمار :

حدثنا جعفر بن علي بن نُجَيْج ، حدثنا حسن بن حسين عن علي بن القاسم ، عن صباح بن يحيى المزني ، عن سعيد بن الوليد الهجري ، عن أبيه قال ، قال علي رضي الله عنه : « ألا إنَّ الأوتاد من أبناء الكوفة ومن أهل الشَّام أبدال » (40) .

طريق أخرى عنه :

قال الخلال : حدثنا علي بن عمرو بن سهل الحريري «أ» ، حدثنا علي بن محمد بن كاس ، حدثنا الحسن بن علي بن عفَّان «ب» ، حدثنا زيد بن الحباب ، حدثني ابن لهيعة عن خالد بن يزيد السكسكي ، عن سعيد بن أبي هلال عن علي - رضي الله عنه - قال : « قبة الإسلام بالكوفة «ت» ، والهجرة بالمدينة ، والنَّجَبَاءُ بمصر والأبدال بالشَّام وهم قليل » .

(أ) (ق 1) : الجدي .

(ب) (أ) : عن عنان .

(ت) في الأصل : الكوفة .

(38) قزع السحاب : القطع المتفرقة .

(39) ابن عساكر ، ط . المنجد : ج 1 ص 284 ، ط . بدران ج 1 ص 62 .

(40) المرجع السابق ، ط . المنجد ج 1 ص 285 ، ط . بدران ج 1 ص 62 : « قال علي - وهو بالكوفة - : ما أشدَّ بلايا الكوفة ، لا تسبوا أهل الكوفة فوالله إنَّ فيهم لمصاييح الهدى وأوتاد ذكر ومتاع إلى حين . والله ليدفن الله بهم جناح كفر لا ينجير أبدا . إنَّ مكة حرم إبراهيم ، والمدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والكوفة حرمي . وما من مؤمن إلا وهو من أهل الكوفة ، أو هواه ينزع إليها . ألا أن الأوتاد من أبناء الكوفة ، وفي مصر من الأمصار ، وفي أهل الشام أبدال » .

أخرجه ابن عساكر من طريق أبي سعيد بن الأعرابي عن الحسن بن علي بن عفان به (41) .

طريق أخرى عنه :

قال [[ابن عساكر]] «أ»: أخبرنا نصر بن أحمد بن مقاتل عن أبي الفرج سهل بن بشر الإسفراييني ، أخبرنا أبو الحسن «ب» علي بن منير بن أحمد الخلّال ، أخبرنا الحسن بن رشيّق ، حدثنا أبو علي الحسين بن حميد العكّي «ت» ، حدثنا زهير بن عبّاد ، حدثنا الوليد بن مسلم عن الليث بن سعد ، عن عيّاش بن عبّاس الفتياني «ث» أنّ عليّ بن أبي طالب قال : «الأبدال من الشّام والنّجّباء من أهل مِصرَ والأخيّار من أهل العراق» (42) .

طريق أخرى عنه :

قال الحافظ أبو محمد الخلّال - رحمه الله تعالى - في كتاب «كرامات الأولياء» : حدثنا عبد الله بن عثمان الصّفّار ، أخبرنا محمّد بن مخلد الصّفّار ، حدثنا أحمد بن منصور زاج ، حدثنا حسين بن علي عن «151أ» زائدة «ج» عن عمّار الذّهبي ، عن حبيب بن أبي عثمان «ح» ،

-
- (أ) ساقطة من (و) .
(ب) (ع) : الحسين .
(ت) (ع) : المكّي .
(ث) في الأصل : عباس بن عيّاش القتباني ، وهو خطأ . انظر ابن حجر : تهذيب التهذيب ج 8 ص 197 .
(ج) (أ) و(ق 1) : زايد .
(ح) ربما الأصح ثابت بدل عثمان . انظر ابن حجر : تهذيب التهذيب ج 2 ص 178 .

(41) ابن عساكر ، ط . المنجد : ج 1 ص 282-283 ، ط . بدران : ج 1 ص 62 . حيث يورد حديثاً آخر لهذا التقسيم الروحاني للعالم الإسلامي : «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مكة آية الشرف ، والمدينة معدن الدين ، والكوفة فسطاط الإسلام ، والبصرة فخر العابدين ، والشّام معدن الأحرار ، ومصر عش إبليس وكهفه ومستقره ، والسند مداد إبليس ، والزّنى في الزّنج ، والصدق في النّوبة ... الحديث» .

(42) ابن عساكر ، ط . المنجد : ج 1 ص 284 ، ط . بدران : ج 1 ص 62 . وانظر شرح هذا الحديث في تاج العروس للزبيدي مادة : «عصبة» .

عن رجل عن علي - رضي الله عنه - قال : « إن الله ليدفع عن القرية بسبعة مؤمنين يكونون فيها » .
انتهى والله أعلم .

حديث أنس رضي الله عنه

«طريق أولى»

قال الحكيم الترمذي (43) في « نواذر الأصول » (44) : حدثنا عمر بن يحيى بن نافع الأيلي ، ح ، وقال ابن عدي (45) وابن شاهين (46) والحافظ أبو محمد الخلال في كتاب « كرامات الأولياء » معا : حدثنا محمد بن زهير بن الفضل الأيلي ، حدثنا عمر بن يحيى بن نافع ، حدثنا العلا بن زيدل «أ» ،
عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم -
قال : « البُدلاءُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا ، إِنْشَانِ وَعِشْرُونَ بِالشَّامِ وَثَمَانِيَّةٌ

(أ) (ع) و (ق 1) : زيد . ويصح الاثنان . انظر ابن حجر : لسان الميزان ج 4 ص 187 .

(43) أبو عبد الله محمد بن علي بن حسين الحكيم الترمذي . المؤلف الصوفي المعروف صاحب كتاب « ختم الأولياء » توفي سنة 285هـ/898م . انظر الاعلام للزركلي ج 7 ص 156 ، ومعجم المؤلفين لكحالة ج 10 ص 315 ، ودائرة المعارف الاسلامية ، الترجمة العربية ج 5 ص 227-228 والطبعة الفرنسية الأولى مجلد 4 ص 839 .

(44) نواذر الأصول في معرفة أخبار الرسول ص 69 . لكن السند يقتصر على أنس بن مالك مع اختلاف يسير في الرواية . ويوفق الترمذي بين هذا الحديث (البداء أربعون) وحديث عبادة بن الصامت (الأبدال ثلاثون) ص 348-349 بقوله : ثلاثون من أربعين هم على قلب إبراهيم الخليل .

(45) أبو أحمد عبد الله بن عدي بن محمد بن المبارك بن القطان الجرجاني ، « علامة بالحديث ورجاله » ، أخذ عن أكثر من ألف شيخ ... له : الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين ... وعلل الحديث ... وهو من الأئمة الثقات في الحديث « ولد سنة 277هـ/890م وتوفي سنة 365هـ/976م . انظر الزركلي : الاعلام ج 4 ص 239 ، كحالة : معجم المؤلفين ج 5 ص 82 ، كما يذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (الملحق 1 ص 280) ويذكر كتابه الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين (أو الكامل في الجرح والتعديل) .

(46) أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين . من حفاظ الحديث . له : كتاب السنة ، والتفسير ، وتاريخ أسماء الثقات . ولد سنة 297هـ/909م وتوفي سنة 385هـ/993م . انظر الزركلي : الاعلام ج 5 ص 196 ، كحالة : معجم المؤلفين ج 7 ص 273-274 ، وبروكلمان : تاريخ الأدب العربي ج 1 ص 165 وملحق 1 ص 276 .

عَشَرَ بِالْعِرَاق . كُلَّمَا مَاتَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ أَبْدَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَكَانَهُ
آخَرَ . فَلِذَا جَاءَ الْأَمْرُ قُبِضُوا كُلُّهُمْ ، فَعِنْدَ ذَاكَ تَقُومُ السَّاعَةُ » .

طريق ثان عنه :

قال الحافظ أبو محمد الخلال في كتاب « كرامات الأولياء » : أخبرنا
أبو بكر بن شاذان ، حدثنا [[عمر بن]] «أ» محمد الصّابوني ، حدثنا إبراهيم
بن الوليد الحشاش ، حدثنا أبو عمر الغداني «ب» ، حدثنا أبو سلمة الخراساني
عن عطاء ،

عن أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلّى الله عليه
وسلم : « الْأَبْدَالُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا وَأَرْبَعُونَ إِمْرَأَةً . كُلَّمَا مَاتَ
رَجُلٌ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ رَجُلًا ، وَكُلَّمَا مَاتَتْ إِمْرَأَةٌ أَبْدَلَ اللَّهُ
مَكَانَهَا إِمْرَأَةً » (47) .

أخرجه الديلميّ (48) في « مسند الفردوس (49) » من طريق آخر
عن إبراهيم بن الوليد .

(أ) ناقصة في الأصل . (ع) : عمر ، (ق 1) : عمرو .
(ب) في الأصل : الغزالي ، (ع) : القراني ، (ق 1) : القدراني . (ابن حجر : تهذيب
التهذيب ج 12 ص 176) .

(47) انظر السيوطي : الجامع الصغير ج 1 ص 103 . حيث اعتمد كذلك على كرامات الأولياء
للخلال ومسند الديلمي .

(48) شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو الديلمي (أبو شجاع) : محدث وحافظ ومؤرخ .
ولد سنة 445هـ/1053 وتوفي سنة 509هـ/1115م . انظر كحالة : معجم المؤلفين ج 4
ص 313 .

(49) فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب «أورد فيه عشرة آلاف
حديث ... ذكر روايتها ورتب على حروف المعجم مجردة عن الأسانيد ووضع علامات
مخرجه بجانبه ... اقتفى السيوطي أثره في جامعه الصغير . ثم جمع ولده الحافظ شهردار
المتوفي سنة 558هـ أسانيد كتاب الفردوس ورتبها ترتيباً حسناً في أربع مجلدات
وسماه : « مسند الفردوس » (حاجي خليفة : كشف الظنون ص 1254) . وقد اختصره
ابن حجر العسقلاني وسماه تسديد القوس في مختصر مسند الفردوس . وقد تمكنا من
الرجوع إلى نسختين مخطوطين في المكتبة الوطنية بتونس (رقم 14026 و 14142) لكتاب
« الانتقاء والانتخاب من كتاب الفردوس » للإمام أبي حفص عمر بن عبد المجيد القرشي
الميانسي . وهذا الكتاب هو اختصار لمسند الفردوس ، حذف أسانيده وجعل على حروف
المعجم . ولكن - لم نثر فيه - مع الأسف - على حديث أنس هذا ولا على أي حديث في
الأبدال .

طريق ثالث عنه :

قال ابن لال «أ» (50) في «مكارم الأخلاق» : حدثنا عبد الله بن يزيد بن يعقوب الدقاق ، حدثنا محمد بن عبد العزيز الدينوري ، حدثنا عثمان بن الهيثم ، حدثنا عوف عن «ب» الحسن ،

عن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : «إِنَّ بُدْلَاءَ أُمَّتِي لَمْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِكَثْرَةِ صَلَاتِهِمْ وَلَا صِيَامِهِمْ ، وَلَكِنْ دَخَلُوهَا بِسَلَامَةٍ صُدُّوا رَهِمًا وَسَخَاوَةً أَنْفُسِهِمْ» .

أخرجه ابن عدي والخلال وزاد في آخره : والنصح للمسلمين .

طريق رابع عنه :

قال ابن عساكر : قرأت بخط تمام بن محمد ، أخبرنا محمد «ت» ، أخبرنا أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري ، حدثنا زكرياء بن يحيى ، حدثنا المنذر بن العباس بن نجيع القرشي ، حدثني أبي ، عن الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن حسان بن عطية ، عن يزيد الرقاشي (52) ،

(أ) (ع) : ابن دلال .

(ب) في الأصل : بن .

(ت) أخبرنا محمد : ساقطة من (أ) و(ق 1) .

(50) كذا في الأصل ولعله ابن بلال الذي ينسب إليه الحاجي خليفة كتاب «مكارم الأخلاق» (كشف الظنون ص 1810-1811) . انظر كذلك البغدادي : ذيل كشف الظنون ج 2 ص 549 ، والزركلي : الأعلام ج 6 ص 297 ، وبروكلمان تاريخ الأدب العربي ملحق 1 ص 250 ، وكحالة : معجم المؤلفين ج 9 ص 154 .

(51) ينسب كتاب «مكارم الأخلاق» بالإضافة إلى ابن بلال (انظر الملاحظة السابقة) إلى أبي بكر الخرائطي وإلى ابن أبي الدنيا (حاجي خليفة : كشف الظنون ص 1810) وأبي منصور الثعالبي (بروكلمان ملحق 1 ص 502) وأمين الدين الطبرسي (بروكلمان ملحق 1 ص 709) وغيرهم .

(52) لم نجد هذا السند في تاريخ ابن عساكر .

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « إِنَّ دُعَامَةَ أُمَّتِي نُجُبٌ » (أ) اليمَنَ وَأَبْدَالُ الشَّامِ ، وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا . كُلَّمَا هَلَكَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَكَانَهُ آخَرَ . لِيَسْتَوْفُوا بِالْمُتَمَسَّاتِ وَلَا «ب» الْمُتَهَالِكِينَ وَلَا «ب» الْمُتَبَادِلِينَ «ب» . لَمْ يَبْلُغُوا مَا بَلَّغُوا بِكَثْرَةِ صَوْمٍ وَلَا صَلَاةٍ . وَإِنَّمَا بَلَّغُوا ذَلِكَ بِالسَّخَاءِ وَصِحَّةِ الْقُلُوبِ وَالْمُنَاصَحَةِ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ » (53) .

وقال ابن عساكر أيضا : أنبأنا أبو الفضل محمد بن ناصر ، أخبرنا أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن صخر الأزدي البصري بمكة ، حدثنا أبو محمد الحسن «ت» بن علي بن الحسن ، حدثنا بكر بن محمد بن سعيد ، حدثنا نصر بن علي ، حدثنا نوح بن قيس بن «ث» عبد الملك بن معقل عن يزيد الرقاشي عن أنس ، به (54) :

- (أ) (ع) : نجاء ، (ق 1) : عصب .
 (ب) (أ) و(ق 1) : متباوسين (كذا) .
 (ت) (أ) + بن محمد .
 (ث) (أ) : عن .

(53) « دعائم أمتي عصائب اليمن وأربعون رجلا من الأبدال بالشام . كلما مات رجل أبدل الله مكانه . أما أنهم لم يبلغوا ذلك بكثرة صلاة ولا صيام ، ولكن بسخاء الأنفس وسلامة الصدور والنصيحة للمسلمين » (ابن عساكر ، ط . المنجد : ج 1 ص 279 ، ط . بدران : ج 1 ص 60) .

(54) ابن عساكر . ط . المنجد : ج 1 ص 279 . حيث يورد كذلك روايتين شبيهتين لهذا الحديث عن أنس :

الأولى : « بدلاء أمتي أربعون رجلا . إثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق . كلما مات منهم واحد أبدل مكانه آخر . فإذا جاء الأمر قبضوا » . (المرجع السابق ص 278) .

والثانية : « البدلاء أربعون . إثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق . كلما مات منهم واحد أبدل الله تبارك وتعالى مكانه آخر . فإذا جاء الأمر قبضوا كلهم . فمئذ ذلك تقوم الساعة » (المرجع السابق ص 279) .

طريق أخرى عنه :

قال الطبراني في « الأوسط » (55) : حدثنا «أ»
عن أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله «151 ب» - صلى
الله عليه وسلم - : «لَنْ تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِثْلَ
خَلِيلِ الرَّحْمَانِ . فَبِهِمْ يُسْقَوْنَ وَبِهِمْ يُنْصَرُونَ . مَا مَاتَ
مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَبْدَلُ اللَّهُ تَعَالَى مَكَانَهُ آخَرَ» قال قتادة : لسنا
نشك أن الحسن منهم (56) .

قال الحافظ أبو الحسن الهيثمي (57) في « مجمع الزوائد » (58) :
إسناده حسن . والله تعالى أعلم .

حديث حذيفة بن اليمان (59)

قال الحكيم الترمذي في « نوارد الأصول » (60) : حدثنا أبي ، حدثنا
سليمان ، حدثنا إسحاق بن «ب» عبد الله بن أبي فروة ، عن محمد «ت» بن
ليبد ،

-
- (أ) فراغ في كل النسخ .
(ب) (ع) : حدثنا وهذا خطأ . (ابن حجر : تهذيب التهذيب ج 1 ص 240) .
(ت) (أ) و(ع) و(ق 1) : محمود .
-
- (55) انظر ملاحظة رقم 14 . ولهذا الحديث شبه بأثر قتادة (ص 365) وبحديث عبادة بن الصامت (ص 348-349) .
(56) يورد السيوطي (في الجامع الصغير ج 2 ص 106) هذا الحديث بالاعتماد على « كبير » الطبراني ويقول : حسن .
(57) أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ، نور الدين المصري القاهري ، الحافظ الفقيه . ولد سنة 1335هـ/1335م وتوفي سنة 807هـ/1405م . انظر أعلام الزركلي : ج 5 ص 73 . وكحالة : معجم المؤلفين ج 7 ص 45 .
(58) « مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، الجزء 10 ص 63 : « ... رواه الطبراني وإسناده حسن » .
(59) حذيفة بن حسل بن جابر العيسى ، أبو عبد الله من كبار الصحابة توفي سنة 656هـ/656م . انظر الإصهاني : حلية الأولياء ج 1 ص 270-283 ، ابن حجر : الإصابة ج 1 ص 316-317 . الزركلي : الأعلام : ج 2 ص 180-181 .
(60) نوارد الأصول ص 70 . نفس الرواية ، لكن السند يقتصر على حذيفة بن اليمان .

عن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - قال : « قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « الأبدالُ بالشَّامِ ، وَهُمْ ثَلَاثُونَ رَجُلًا عَلَى مِنْهَاجِ إِبْرَاهِيمَ ، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ آخَرَ . وَالْعَصْبُ بِالْعِرَاقِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا ، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ آخَرَ » (أ) . عَشْرُونَ مِنْهُمْ عَلَى اجْتِهَادِ «ب» عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - وَعَشْرُونَ مِنْهُمْ قَدْ أَوْتُوا مِنْ «ت» مَزَامِيرِ آلِ «ث» دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » (61) .

حديث عبادة بن الصامت (62)

«طريق أولى» :

قال الإمام أحمد في «مسنده» (63) : حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ، أخبرنا الحسن بن ذكوان عن عبد الواحد «ج» بن قيس ،

- (أ) من : والعصب ... إلى آخر : ساقطة من (ق 1) .
 (ب) (ق 1) : منهاج .
 (ت) ساقطة في (ع) .
 (ث) (أ) : أهل .
 (ج) (ق 1) : عبد الرحمان .

(61) يقول الترمذي في شأن الذين هم قلوبهم على قلب إبراهيم - عليه السلام - : « هم الذين لا تسكن قلوبهم إلى من دون الله تعالى في شيء في أمر الدين والدنيا . وأما العصب فهم المحققون . فمنهم مستعملون على طريق الجهد ، روحانيون قد « أوتوا مزامير آل داود عليه السلام » (نوادير الأصول ص 71) كما يورد حديثا آخر : « يكون في هذه الأمة قلوب على قلب إبراهيم عليه السلام وهم صنف من البدلاء » (نوادير الأصول ص 158) .

(62) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي أبو الوليد . صحابي اشتهر بورعه . ولد سنة 38 ق هـ / 586 م . وتوفي سنة 34 هـ / 654 م . وهو أحد النقباء ليلة العقبة .

انظر : الزركلي : الأعلام ج 4 ص 30 ، ابن حجر : تهذيب التهذيب ج 5 ص 111-112 ، ابن حجر : الإصابة : ج 2 ص 260-261 ترجمة 4497 ، الخزرجي : خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ص 188 ، سيوطي : حسن المحاضرة ج 1 ص 211 وابن الأثير : أسد الغابة ج 3 ص 106-107 .

(63) مسند الامام أحمد بن حنبل ج 5 ص 322 . بسند أطول .

عن عبادة بن الصّامت - رضي الله عنه - عن النّبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - قال : « الأبدالُ في هذه الأُمّة ثلاثونَ مثلُ إبراهيمَ خليلِ الرّحمنِ عليه السّلامُ ، كلّما ماتَ رجلٌ أبدلَ اللهُ مكانَهُ رجلاً » (64) .

أخرجه الحكيّم الترمذي في « نوارد الأصول » (65) ، والخلال في « كرامات الأولياء » (66) ورجاله رجال الصّحيح ، غير عبد الواحد وقد وثقه العجلي (67) وأبو زرعة (68) .

طريق ثان عنه :

قال الطبراني في الكبير (69) : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني محمد بن الفرّج ، حدثنا زيد بن الحباب ، أخبرني عمر البزار ، عن عنبسة الخواص ، عن قتادة ، عن أبي قلابة ، عن أبي الأشعث ،

عن عبادة بن الصّامت - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - : « الأبدالُ في أمتي ثلاثونَ ، بهم تقومُ الأرضُ ، وبهم تمطرُونَ ، وبهم تنصرونَ » .

(64) يذكر ابن عساكر هذا الحديث عن قتادة بن الصامت (ط . المنجد ج 1 ص 280) ، ويذكره الهيثمي مضيّفاً : « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد بن قيس وقد وثقه العجلي وأبو زرعة وضعفه غيرهما » (مجمع الزوائد ج 10 ص 62-63 . ويذكره كذلك السيوطي في الجامع الصغير ج 1 ص 103 .

(65) الترمذي : نوارد لأصول ص 69 ، ببعض الاختلاف في الرواية .

(66) انظر الملاحظة 11 .

(67) الحافظ أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي ، ولد سنة 182هـ وتوفي سنة 261هـ . انظر طبقات الحفاظ للسيوطي ص 242 ترجمة عدد 548 .

(68) أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان البصري الدمشقي . « جمع كتاباً لنفسه في التاريخ وعلل الرجال ... وكان عالماً بأحمد بن حنبل ويحيى بن معين ... توفي سنة 280 أو 281هـ/893م .

انظر : القاضي أبو يعلى : طبقات الحنابلة الجزء 1 ص 207 ، والسيوطي : طبقات الحفاظ ص 266 ترجمة عدد 605 ، والزركلي : الأعلام ج 4 ص 94 .

(69) انظر الملاحظة عدد 14 ويورد السيوطي في الجامع الصغير (ج 1 ص 103) هذا الحديث بالاعتماد على « كبير » الطبراني ويقول : صحيح .

قال قتادة : « إني أرجو أن يكون الحسن - رضي الله عنه - منهم » (70) .

حديث ابن عباس (71) - رضي الله عنهما -

قال الإمام أحمد في « الزهد » (72) : حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو « أ » ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : « مَا خَلَّتِ الْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنْ سَبْعَةِ (73) يَدْفَعُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمْ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ » .
أخرجه الخلال .

حديث ابن عمر (74) - رضي الله تعالى عنهما -

« طريق أولى » :

قال الطبراني (75) : حدثنا محمد بن الخزر الطبراني ، حدثنا سعيد بن أبي زيدون ، حدثنا عبد الله بن هارون الصوري ، حدثنا الأوزاعي ، عن الزهري ، عن نافع ،

(أ) في الأصل عمر ، وهو خطأ . (ابن حجر : تهذيب التهذيب ج 10 ص 319) .

(70) قارن هذا بحديث أنس بن مالك (ص347) وبأثر قتادة (ص365) انظر كذلك تاريخ ابن عساکر، ط. المنجد ج 1 ص 285، بدران ج 1 ص 62 . كما يورد الهيثمي حديثا شبيها . ويضيف « رواه الطبراني من طريق عمر واليزار عن عنبسة الخواص ، وكلاهما لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح » مجمع الزوائد ج 10 ص 63 .

(71) أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي . من كبار الصحابة . ولد بمكة سنة 3 ق . هـ / 619 وتوفي بالطائف سنة 68 هـ / 687 م . انظر حلية الأولياء للأصبهاني ج 1 ص 314-329 . والأعلام للزركلي ج 4 ص 228-229 .

(72) لم نثر على هذا الحديث في كتاب « الزهد » للإمام أحمد بن حنبل .

(73) انظر حديث أبي هريرة (ص358) حيث يذكر أن يسارع عبد المغيرة بن شعبة أحد هؤلاء السبعة . وانظر كذلك الملاحظة 111 .

(74) أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر الخطاب الصحابي المعروف . ولد سنة 10 ق . هـ / 613 م وتوفي سنة 73 هـ / 692 م . انظر الأعلام للزركلي ج 4 ص 246 .

(75) انظر الملاحظة 14 .

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : « خَمِيسَارُ أَمْتِي فِي كُلِّ قَرْنٍ خَمْسُ مِائَةٍ ، وَالْأَبْدَالُ أَرْبَعُونَ . فَلَا الْخَمْسُ مِائَةً يَنْقُصُونَ وَلَا الْأَرْبَعُونَ » (أ) كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللَّهُ (ب) مِنَ الْخَمْسِ مِائَةً مَكَانَهُ وَأَدْخَلَ مِنَ الْأَرْبَعِينَ مَكَانَهُ . قَالُوا (ت) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! دَلَّنَا عَلَى أَعْمَالِهِمْ . قَالَ : يَغْفِرُونَ عَمَّنْ ظَلَمَهُمْ وَيُحْسِنُونَ [[لِ]] (ث) مَنَ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ . وَيَتَوَاسَوْنَ فِيمَا أَتَاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى (76) .

أخرجه أبو نعيم (77) ، وتمام (78) ، وابن عساكر من هذا الطريق (79) . وأخرجه ابن عساكر أيضا من طريق آخر عن محمد بن الخزر (ج) ، ولفظه : كُلَّمَا مَاتَ بَدَلَ (ح) (80) . وأخرجه من طريق آخر عن سعيد بن عبدوس ، عن عبد الله بن هارون بلفظ : كُلَّمَا مَاتَ (152 أ) أَحَدٌ بَدَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْخَمْسِ مِائَةً مَكَانَهُ وَأَدْخَلَ فِي الْخَمْسِ مِائَةً مَكَانَهُ (81) .

(أ) : (1) : الأبدال .

(ب) : (ع) : + رجلا .

(ت) : في الأصل : قال .

(ث) : الزيادة من (ع) و(أ) و(ق 1) .

(ج) : (ع) : الخزار .

(ح) : (أ) و(ق 1) : بديل .

(76) يورد السيوطي (في الجامع الصغير ج 2 ص 6) هذا الحديث بالإعتماد على حلية أبي نعيم ويقول : حسن .

(77) الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، مؤرخ الصوفية الشهير والمتوفى سنة 430 هـ . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : ج 1 ص 8 .

(78) أبو القاسم تمام بن أبي الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر المروزي الدمشقي . الإمام الحافظ محدث الشام . ولد بدمشق سنة 330 هـ/942 م . وتوفي سنة 414 هـ/1023 م . « له كتاب الفوائد : ثلاثون جزءا في الحديث » انظر الأعلام للزركلي ج 2 ص 70 ، السيوطي : طبقات الحفاظ ص 413 ترجمة 936 ، ابن عماد : شذرات الذهب ج 3 ص 200 ، كحالة : معجم المؤلفين ج 3 ص 93 .

(79) ابن عساكر ، ط . المنجد : ج 1 ص 290 ، ط . بدران : ج 1 ص 63 .

(80) المرجع السابق .

(81) ابن عساكر ، ط . المنجد ج 1 ص 289 ، ط . بدران ج 1 ص 63 .

طريق ثان :

قال الخلاّل في « كرامات الأولياء » (82) : حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف ، حدثنا عبد الصّمد بن علي بن مكرم ، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي ، حدثنا يحيى بن بسطام ، حدثنا محمد بن الحارث ، حدثنا محمد بن عبد الرّحمان بن البيلماني «أ» عن أبيه ،

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «لَا يَزَالُ أُبْعُونَ رَجُلًا يَحْفَظُ اللَّهَ تَعَالَى بِهِمُ الْأَرْضُ كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللَّهَ مَكَانَهُ آخَرَ . وَهُمْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهَا» .

وأخرج أبو نعيم في «[[الحلية]]» «ب» حدثنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا اسماعيل بن عبد الله ، حدثنا سعيد بن أبي مريم ، حدثنا يحيى بن أيوب ، عن ابن عجلان ، عن عياض بن عبد الله ،

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النّبي - صلى الله عليه وسلم - قال : «لِكُلِّ قَرْنٍ مِّنْ أُمَّتِي سَابِقُونَ» (83) .

وقال الحكيم الترمذي : حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن الحسن ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، حدثنا ليث بن سعد ،

عن محمد بن عجلان قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «في كُلِّ قَرْنٍ مِّنْ أُمَّتِي سَابِقُونَ» (84) . انتهى والله أعلم .

(أ) (1) التيلماني .

(ب) ساقطة من الأصل .

(82) انظر الملاحظة رقم 13 .

(83) أبو نعيم : الحلية ج 1 ص 8 . بنفس السند ونفس الرواية ، انظر كذلك : السيوطي : عن ابن عمر (الجامع الصغير ج 2 ص 104) وعن أنس بن مالك (ج 2 ص 66) .

(84) لم نتمكن من تخريج هذا الحديث .

حديث ابن مسعود (85) رضي الله عنه

قال أبو نعيم (86) : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ، حدثنا محمد بن السري القنطري ، حدثنا قيس بن ابراهيم بن قيس السامري ، حدثنا عبد الرحيم بن يحيى الأرمني ، حدثنا عثمان بن عمار ، حدثنا المعاني بن عمران ، عن سفيان الثوري ، عن منصور ، عن ابراهيم ، عن الأسود ،

عن عبد الله قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : « إنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْخَلْقِ ثَلَاثَ مِائَةِ قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَلِلَّهِ فِي الْخَلْقِ أَرْبَعُونَ قُلُوبُهُمْ » [عَلَى قَلْبِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَلِلَّهِ فِي الْخَلْقِ سَبْعَةَ قُلُوبُهُمْ] « أ » عَلَى قَلْبِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَلِلَّهِ فِي الْخَلْقِ خَمْسَةَ قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلِلَّهِ [تَعَالَى فِي الْخَلْقِ ثَلَاثَةَ قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ مِيكَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ] « ب » ، وَلِلَّهِ فِي الْخَلْقِ وَاحِدٌ (87) قَلْبُهُ عَلَى قَلْبِ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَإِذَا مَاتَ الْوَاحِدُ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ مِنْ الثَّلَاثَةِ ، وَإِذَا مَاتَ مِنَ الثَّلَاثَةِ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ مِنَ الْخَمْسَةِ ، وَإِذَا مَاتَ مِنَ الْخَمْسَةِ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ مِنَ السَّبْعَةِ . وَإِذَا مَاتَ مِنَ السَّبْعَةِ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ مِنَ الْأَرْبَعِينَ ، وَإِذَا مَاتَ مِنَ الْأَرْبَعِينَ

(أ) ساقط من (أ) ومن (ع) ومن (و) .

(ب) ساقط من (و) .

(85) أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، من كبار الصحابة « خادم رسول الله وصاحب سره ورفيقه في حله وترحاله وغزواته » توفي بالمدينة سنة 32هـ/653م . انظر الزركلي : الأعلام ج 4 ص 280 .

(86) أبو نعيم : الحلية ج 1 ص 8-9 .

(87) هذا الواحد — حسب الياضي — هو القطب قارن هذا الحديث بما ذكره الياضي . (انظر ص 378) . وهكذا يكون مجموع رجال الغيب 365 .

أَبْدَلَ اللَّهَ مَكَانَهُ مِنَ الثَّلَاثِ مِائَةً . وَإِذَا مَاتَ مِنَ الثَّلَاثِ مِائَةً أَبْدَلَ اللَّهَ مَكَانَهُ مِنَ الْعَامَّةِ . فَبِهِمْ يُخَيِّسُ وَيُؤْمِسُ وَيُمْطِرُ وَيُنْبِتُ وَيَدْفَعُ الْبَلَاءَ » (88) .

قيل لعبد الله بن مسعود : كيف بهم يخَيِّسُ وَيُؤْمِسُ ؟ قال : لأنهم يسألون الله تعالى إكثار الأمم فيكثرون ، ويدعون على الجبابرة فينقصمون ، ويستسقون فيسقون ، ويسألون فَيُنْبِتُ لهم الأرض ، ويدعون فيدفع بهم أنواع البلاء .

أخرجه ابن عساكر (89) .

طريق أخرى عنه :

قال الطبراني في « الكبير » (90) : أخبرنا أحمد بن داود المكي ، حدثنا ثابت بن عياش الأحدب ، حدثنا أبو رجاء الكلبي ، حدثنا الأعمش ، عن زيد بن وهب ،

عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « لَا يَزَالُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِمْ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، يُقَالُ لَهُمْ الْأَبْدَالُ . إِنَّهُمْ لَمْ » أ » يُدْرِكُوها بِصَلَاةٍ وَلَا بِصَوْمٍ

(أ) (ب) و (ق) 1 : لن .

(88) يقتضي هذا الحديث « أن الملائكة أفضل من الأنبياء والذي دل عليه كلام أهل السنة والجماعة - إلا من شذ منهم - أن الأنبياء أفضل من جميع الملائكة » يقتضي أن ميكائيل أفضل من جبرائيل والمشهور خلافه ، وأن إسماعيل أفضل منهم وهو كذلك بالنسبة لميكائيل . وأما بالنسبة لجبريل ففيه خلاف والأدلة فيه متكافئة . رسائل ابن عابدين ج 2 ص 272-273 .

(89) ابن عساكر ، ط. المنجد ج 1 ص 290-291 ، ط. بدران ج 1 ص 63 . نفس الإسناد مع اختلاف يسير في الرواية .

(90) انظر الملاحظة 14 .

وَلَا بِصَدَقَةٍ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَبِمَ أَدْرِكُهَا ؟ قَالَ : بِالسَّخَاءِ
وَالنَّصِيحَةِ لِلْمُسْلِمِينَ » (91) وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

حديث عرف بن (152 ب) مالك (92)

قال الطبراني (93) : حدثنا أبو زرعة عبد الرحمان بن عمرو الدمشقي ،
حدثنا محمد بن المبارك الصوري ، حدثنا عمرو بن واقد ، عن يزيد بن أبي
مالك ،

عن شهْر بن حوشب قال : أَمَّا فُتُحْتُ مِصرَ سَبَّوْا أَهْلَ الشَّامِ .
فَأَخْرَجَ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ رَأْسَهُ مِنْ بَرْنَسِهِ ثُمَّ قَالَ : يَا أَهْلَ مِصرَ ، أَنَا عَوْفُ بْنُ
مَالِكٍ ، لَا تَسْبُوا أَهْلَ الشَّامِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
يَقُولُ : « فِيهِمْ الْأَبْدَالُ بِهِمْ تُنْصَرُونَ وَبِهِمْ تُرْزَقُونَ » (94) .

أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ (95) ، وَمِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ
عَنْ عَمْرِو بْنِ وَاقِدٍ (96) . وَرِجَالُ الْإِسْنَادِ ثِقَاتٌ غَيْرُهُ ، فَإِنَّ الْجُمْهُورَ
ضَعَّفُوهُ ، وَوَثَّقَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ الصُّورِيُّ (97) . وَشَهْرٌ مُخْتَلَفٌ فِيهِ (98) .

(91) خرج الهيثمي هذا الحديث مضعفا « رواه الطبراني من رواية ثابت بن عياش الأحمد عن
أبي رجاء الكلبي ، وكلاهما لم أعرفه ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح » مجمع الزوائد
ج 10 ص 63 .

(92) عوف بن مالك الأشجعي النطفاني ، صحابي توفي سنة 73هـ/692م . انظر ابن حجر :
الإصابة ترجمة عدد 6103 ج 3 ص 43-44 ، والزركلي : الأعلام ج 5 ص 278 .

(93) انظر الملاحظة 14 .

(94) يورد السيوطي نص هذا الحديث : « الأبدال من أهل الشام وبهم ينصرون وبهم يرزقون »
بالاعتماد على « كبير » الطبراني . ويقول : حسن . (الجامع الصغير ج 1 ص 103) .

(95) ابن عساكر ، ط . المنجد ج 1 ص 277 وط . بدران ج 1 ص 60 .

(96) المرجع السابق .

(97) محمد بن المبارك الصوري القرشي القلاني . روى عن مالك والداروردي وابن عيينة وخلق ،
وروى عنه اسحاق الكوسج وابن معين وأبو زرعة وخلق . مات في شوال 215هـ . انظر
طبقات الحفاظ للسيوطي ترجمة 369 ص 165 .

(98) نفس ما يقوله الهيثمي في مجمع الزوائد ج 10 ص 63 .

حديث مُعَاذ بن جبل (99) - رضي الله عنه

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ (100) في كتاب « سنن الصَّوْفِيَّة » (101) : حدثنا أحمد بن علي بن الحسن ، حدثنا جعفر بن عبد الوهاب السَّرْحَسِيُّ ، حدثنا عبيد بن آدم عن أبيه ، عن أبي جهم «أ» ، عن حمزة «ب» ، عن ميسرة بن عبد ربّه ، عن المغيرة بن قيس عن شهر بن حوشب ، عن عبد الرّحمان بن غنم .

عن مُعَاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - : « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مِنْ الْأَبْدَالِ الَّذِينَ بِهِمْ قَوَامُ الدُّنْيَا وَأَهْلِيهَا : الرَّضَى بِالْقَضَاءِ وَالصَّبْرَ عَلَى مَحَارِمِ اللَّهِ وَالْغَضَبَ فِي ذَاتِ اللَّهِ » (102) .

أُخْرِجَهُ الدَّيْلَمِيُّ فِي مَسْنَدِ الْفَرْدُوسِ (103) . انتهى والله تعالى أعلم .

(أ) أبي جهم ساقطة من (ق 1) . وفي (أ) : أبيه .
(ب) (أ) : أبي حمزة .

(99) أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي . صحابي ولد سنة 20 ق هـ / 603 م وتوفي سنة 18 هـ / 639 م . الزركلي : الأعلام ج 8 ص 166-167 .

(100) أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي السلمي النيسابوري المؤلف الصوفي الشهير . صاحب حقائق التفسير وطبقات الصوفية . ولد سنة 325 هـ / 936 م وتوفي سنة 412 هـ / 1021 م . انظر الزركلي : الأعلام ج 6 ص 330 ، وكحالة : معجم المؤلفين ج 9 ص 258-259 ، ومقدمة طبقات الصوفية للسلمي تحقيق نور الدين شريعة ، والذهبي : تذكرة الحفاظ ج 3 ص 248 .

(101) ينسب الحاجي خليفة كتاب سنن الصوفية الى السلمي وهو «في كيفية أحوال مشايخ الصوفية، ذكرها صاحب فتاوي الصوفية» . (كشف الظنون ص 1006) . انظر كذلك بروكلمان تاريخ ج 1 ص 200 وملحق ج 1 ص 361 و774 .

(102) انظر السيوطي : الجامع الصغير ج 1 ص 113 ، ورسائل ابن عابدين ج 2 ص 274 .

(103) أنظر الملاحظة 49 .

حديث أبي سعيد الخدري «أ» (104)

قال البیهقي في «شُعَبَ الإيمان» (105) : أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، حدثنا ابن أبي شيبه ، حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى ، أخبرنا سلمة بن رجاء — كوفي — عن صالح المري ، عن الحسن ،

عن أبي سعيد الخدري — رضي الله عنه — أو غيره ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إِنَّ أَبْدَالَ أُمَّتِي لَمْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِالْأَعْمَالِ وَلَكِنْ إِنَّمَا دَخَلُوهَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسَخَاوَةِ الْأَنْفُسِ وَسَلَامَةِ الصُّدُورِ وَرَحْمَةِ لِيَجْمَعِ الْمُسْلِمِينَ» .

قال البیهقي : رواه عثمان الدارمي عن محمد بن عمران فقال : عن أبي سعيد ، لم يقل : أو غيره . وقيل عن صالح المري عن ثابت عن أنس رضي الله تعالى عنه .

حديث أبي هريرة (106) — رضي الله تعالى عنه —

«طريق أولى» :

(أ) في (أ) وفي (ق1) يبدأ هنا حديث واثلة .

(104) أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي صحابي روى الأحاديث الصحيحة . ولد سنة 10 قه/613م . وتوفي سنة 74هـ/693م . انظر الزركلي الأعلام ج 3 ص 138 ، والأصبهاني : حلية الأولياء ج 1 ص 369-371 ، وابن حجر : الإصابة ج 2 ص 32 ترجمة 3196 .

(105) لا ذكر لهذا الحديث في مختصر شعب الإيمان للإمام أبي جعفر عمر القزويني . (انظر ملاحظة 29) .

(106) عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، أكثر الصحابة حفظا للحديث . ولد سنة 21قه/602م وتوفي سنة 59هـ/679م . انظر أعلام الزركلي ج 4 ص 80-81 ، ابن حجر : الإصابة ج 4 ص 200-208 ترجمة 1190 ، سيوطي : طبقات الحفاظ ص 6 ترجمة 16 ، الإصابة ج 1 ص 376-385 ترجمة 85 .

قال ابن حِبَّانَ (107) في التَّارِيخِ (108) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيْبِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَرْزُوقٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ «أ» بْنُ عَطَاءِ الْخِفَافِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ .

عن أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : «لَنْ تَخْلُقُوا الْأَرْضَ مِنْ ثَلَاثِينَ مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ ، بِهِمْ يُغَاثُونَ ، وَبِهِمْ يُرْزَقُونَ وَبِهِمْ يُمَطَّرُونَ» «ب» (109) .

«طريق ثان عنه» :

قال الخَلَّالُ (110) : كَتَبَ إِلَيَّ أَحْمَدُ بْنُ هِشَامٍ بِالْكُوفَةِ يَذْكُرُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدَانَ حَدَّثَهُمْ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْحَبَلِيُّ «ت» ، حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ عَمْرِو عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَقِيلٍ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ ثَابِتِ الْبَنَانِيِّ ،

-
- (أ) في الأصل : عبد الرحمان وهو خطأ : (ابن حجر : تهذيب التهذيب ج 6 ص 450) .
(ب) (أ) و(ق 1) : بهم تغاثون ربهم ترزقون وبهم تمطرون .
(ت) (ع) : الجملي ، (أ) و(ق 1) : الجبلي .
-

(107) محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي ، أبو حاتم البستي : مؤرخ ، علامة ، جغرافي ومحدث . ولد ببست (سجستان) سنة 270هـ/884م . وتوفي بنيسابور سنة 345هـ/965م . من كتبه : المسند الصحيح والتاريخ والضعفاء .

انظر الأعلام للزركلي ج 6 ص 306-307 ، وكحالة : معجم المؤلفين ج 9 ص 173-174 ، السيوطي : طبقات الحفاظ ص 274-275 ترجمة 374 ، ودائرة المعارف الإسلامية الطبعة الفرنسية الثانية ، المجلد الثالث ص 822 .

(108) ينسب الحاجي خليفة في كشف الظنون (ص 277) تاريخا لابن حبان «وهو على طريقة المحدثين» . ولم نستطع تخريج هذا الحديث بالإعتماد على صحيح ابن حبان (بترتيب الأمير علاء الدين الفارسي 675هـ-739هـ) .

(109) السيوطي : الجامع الصغير ج 2 ص 106 .

(110) انظر الملاحظة 13 .

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : « دخلت على النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال لي : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، يَدْخُلُ عَلَيَّ مِنْ هَذَا الْبَابِ السَّاعَةَ رَجُلٌ مِنْ أَحَدِ السَّبْعَةِ الَّذِينَ يَدْفَعُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ بِهِمْ . فإذا حبشي قد طلع من ذلك الباب ، أقرع ، أجدع ، على رأسه جرة من ماء . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هُوَ هَذَا . وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (153) ثلاث مرّات : مَرَحَبًا بِسِسَارٍ » (111) .

وكان يرش المسجد ويكنسه «أ» ، وكان غلاماً للمغيرة بن شعبة (112) .

حديث أبي الدرداء (113)

قال الحكيم الترمذي - رحمه الله - في « نوارد الأصول » : حدثنا عبد الرحيم بن حبيب ، حدثنا داود بن مجبر ، عن ميسرة ، عن أبي عبد الله الشامي ، عن مكحول ،

(أ) (ع) : يسكنه .

(111) يسار الحبشي ، مولى المغيرة بن شعبة ، مات في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويورد ابن الأثير هذا الحديث عن أبي هريرة قال : « كنت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في المسجد إذ جاء حبشي مجدع على رأسه جرة ، غلام المغيرة بن شعبة فقال رسول الله : مرحبا بيسار » . ويضيف ابن الأثير : « ثم ذكر حديثا طويلا أخرجه ابن منده وأبو نعيم . إلا أن ابن منده ذكر هذه الترجمة والحديث كما ذكرناه وأما أبو نعيم فإنه ذكر هذا الحديث في ترجمة يسار الحبشي مولى عامر اليهودي وأنه استشهد بخير . وروى هذا الحديث بعده . فظنهما واحدا والذي أظن أنهما إثنان ... فهذا تناقض ظاهر والله أعلم . (ابن الأثير : أسد الغابة ج 5 ص 125-126) .

ويذكر أبو نعيم حديثا شبيها عن أبي هريرة في شأن هلال مولى المغيرة بن شعبة (حلية الأولياء ج 2 ص 24) كما يورد الحكيم الترمذي حديثا شبيها عن أبي هريرة وحديثا آخر - كثير الشبه كذلك - عن أبي الدرداء . (نوارد الأصول ص 158) .

(112) أبو عبد الله المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي . صحابي من دهاة العرب وقادتهم . ولد بالطائف سنة 20ق/هـ 603م وتوفي بالكوفة سنة 50ق/هـ 670م . انظر الزركلي الأعلام ج 8 ص 119 ، وابن حجر : الإصابة ج 3 ص 432 ترجمة 8181 .

(113) أبو الدرداء عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي . صحابي من الحكماء والفرسان والقضاة . توفي بالشام سنة 32ق/هـ 652م . انظر : ابن حجر : الإصابة ج 3 ص 46 ترجمة 6119 ، الإصابة : الحلية ج 1 ص 208-227 ترجمة 35 ، السيوطي : طبقات الحفاظ ص 7 ترجمة 11 ، الزركلي : الأعلام ج 5 ص 281 .

عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال : « إن الأنبياء عليهم السلام كانوا أوتاد الأرض ، فلما انقطعت النبوة أبدل الله تعالى مكانهم قوماً من أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - يقال لهم الأبدال . لم يفضلوا الناس بكثرة صوم ولا صلاة ولا تسبيح ، ولكن بحس الخلق وبصدق الورع وحسن النية وسلامة قلوبهم لجميع المسلمين ، والنصيحة لله تعالى » (114) .

حديث أم سلمة (115)

قال أبو داود في « سننه » (116) : حدثنا محمد بن المثني ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدثني أبي ، عن قتادة ، عن صالح أبي الخليل عن صاحب له ، عن أم سلمة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - [عن النبي - صلى الله عليه وسلم -] : « يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِّنَ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ . فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِّنْ

(أ) ساقطة من كل النسخ .

(114) الحكيم الترمذي : نوادر الأصول ص 69 . ولكن بدون هذا السند . ويضيف في آخر الحديث : « ابتغاء مرضاته بصبر وحلم ولب وتواضع في غير مذلة . فهم خلفاء من الأنبياء . قوم اصطفاهم الله تعالى لنفسه واستخلصهم بعلمه لنفسه . وهم أربعون صديقاً . منهم ثلاثون رجلاً على مثل يقين إبراهيم خليل الرحمن . بهم تدفع المكروه عن أهل الأرض والبلايا عن الناس ، وبهم يمحطون وبهم يرزقون . لا يموت الرجل منهم أبداً حتى يكون الله تعالى قد أنشأ من يخلفه . ولا يلعنون شيئاً ولا يؤذون من تحتهم ولا يتناولون عليهم ولا يحقرونهم . ولا يحسدون من فوقهم ، ولا يحرصون على الدنيا . ليسوا بمتماوتين ولا متكبرين ولا متخشعين ، أطيب الناس خبراً وأورعهم أنفساً . طبيعتهم السخاء وصفتهم السلامة من الناس قبلهم لا تتفرق صفتهم . ليسوا اليوم في حال خشية وغداً في حال غفلة ، ولكن مداومين على حالهم . وهم فيما بينهم وبين ربهم لا تدركهم الريح العاصف ولا الخيل المجرة . قلوبهم تصعد في السماء ارتياحاً إلى الله تعالى واشتياقاً إليه قدماً في اشتياق الخير . إن أولئك حزب الله إلا أن حزب الله هم المفلحون » .

(115) هند بنت سهيل زاد الركب . تزوجها النبي في السنة 4 للهجرة . ولدت سنة 28 قه/596 م . وتوفيت بالمدينة سنة 62هـ/681 م .

انظر الزركلي : الأعلام ج 9 ص 104 ، بنت الشاطي : تراجم سيدات بيت النبوة ص 307-320 ، كحالة : أعلام النساء ج 3 ص 1596-1602 ، ابن حجر الإصابة ج 4 : كتاب النساء ص 439-441 ترجمة عدد 1309 .

(116) أبو داود السجستاني : السنن ج 4 ص 175-176 .

أَهْلَ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارُهُ ، فَيَسْبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ
وَالْمَقَامِ (117) . وَبُيِّعَتْ إِلَيْهِ بَعَثٌ مِنَ الشَّامِ فَيُخَسَّفُ بِهِمْ
بِالسِّدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَنَّهُ أَبْدَالَ
أَهْلَ الشَّامِ وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيَسْبَايَعُونَهُ . الْحَدِيثُ (118) .

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (119) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (120) فِي
«الْمُصَنَّفِ» (121) وَأَبُو يَعْلَى (122) ، وَالْحَاكِمُ (123) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (124) .
وَلَهُ طَرُقٌ يُسَمَّى فِي بَعْضِهَا الْمُبْهَمُ مُجَاهِدًا ، وَفِي بَعْضِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ .
وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

(أ) ناقصة في (ع) .

(117) الركن هو الحجر الأسود . والمقام : مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام . (محمد أشرف :
عون المعبود ج 4 ص 175 مطبوع بهامش سنن أبي داود) .

(118) بقية الحديث : «... ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب . فيبعث إليهم بعثا . فيظهرون
عليهم وذلك بعث كلب . والخبية لمن لم يشهد غنيمته كلب . فيقسم المال ويعمل في الناس
بسة نبيهم صلى الله عليه وسلم . ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض . فيلبث سبع سنين . ثم
يتوفى ويصلي عليه المسلمون . قال أبو داود : وقال بعضهم عن هشام : تسع سنين ، وقال
بعضهم : سبع سنين » سنن أبي داود ج 4 ص 176 : كتاب المهدي . انظر كذلك عون
المعبود ج 4 ص 176 ، والعرف الوردي في أخبار المهدي للسيوطي ، ضمن الحاوي للفتاوي
ج 2 ص 57-87 ، والحاكم النيسابوري : المستدرک علی الصحیحین ج 4 ص 464-465
(في ذكر خروج المهدي) وص 558 ، 431-439 . أما ابن عساكر فقد ضعف هذا الحديث
وأورد ثلاث روايات متشابهة . (تاريخ طبرستان ج 1 ص 61 ، طالنج ج 1 ص 280-281 .
قارن هذا الحديث بما ورد في الملاحظة 15 .

(119) مسند الإمام أحمد بن حنبل ج 6 ص 316 .

(120) أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة الكوفي العباسي . متوفي سنة 235 هـ .
من أساتذة البخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجه .

(121) لم نعث على هذا الحديث في مصنف ابن أبي شيبة (المطبعة العزيزية حيدرآباد 1386/1966 -
1390/1970) .

(122) الحافظ أبو يعلى الموصلي ، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي ،
صاحب «المسند» الكبير . سمع ابن معين وسمع منه ابن حبان وأبو علي النيسابوري وأبو
بكر الإسماعيلي ولد سنة 210 هـ/825 م وتوفي سنة 307 هـ/919 م . انظر الزركالي : الأعلام
ج 1 ص 164 ، كحالة : معجم المؤلفين ج 2 ص 17-18 ، السيوطي : طبقات الحفاظ
ص 306 ترجمة 703 ، ابن عماد : شذرات الذهب ج 2 ص 250 ، الذهبي : تذكرة
الحفاظ ج 2 ص 274-276 ، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج 3 ص 197 .

(123) الحاكم النيسابوري : المستدرک ج 4 ص 439 وانظر بهامشه (نفس الجزء ونفس الصفحة .
تلخيص الذهبي . كما يخرج الحاكم حديثا شبيها (المستدرک وتلخيصه للذهبي ج 4 ص 431) .

(124) لم نعث على هذا الحديث في السنن الكبرى ، ولا في مختصر شعب الإيمان للقرطبي . (انظر
الملاحظة 29) . ولا يذكر السيوطي في «العرف الوردي في أخبار المهدي» الحاكم والبيهقي
من بين الذين خرجوا حديث أم سلمة (الحاوي للفتاوي ج 2 ص 59) .

حديث وائيلة «أ» (125)

قال ابن عساكر «ب» - رحمه الله - : جرى على أبي محمد بن الأكفاني وأنا أسمع ، عن عبد العزيز بن أحمد ، أخبرنا عبد الوهاب بن جعفر الميداني ، أخبرنا أبو الحارث أحمد بن محمد بن عماره بن أبي الخطاب الليثي الدمشقي ، حدثنا أبو سهل سعيد بن أبي الحسن الإصبهاني ، حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ، حدثنا هشام بن خالد الأزرق ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا ابن جابر عن عبد الله بن عامر ،

عن وائيلة بن الأسقع - رضي الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « سَتَكُونُ دِمَشْقُ فِي خَيْرِ الزَّمَانِ أَكْثَرَ الْمُدُنِ أَهْلًا ، وَأَكْثَرَهَا «ت» أَبَدًا ، وَأَكْثَرَهَا «ث» مَسَاجِدَ ، وَأَكْثَرَهَا «ت» زُهَادًا ، وَأَكْثَرَهَا «ث» أَمْوَالًا ، وَأَقْلَهَا «ث» كُفَارًا . وَهِيَ مَعْقِلٌ لِأَهْلِهَا » (126) . انتهى والله تعالى أعلم .

مرسل الحسن (127)

قال ابن أبي الدنيا في « كتاب السخاء » (128) : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن بسام ، حدثنا صالح المري «ج» ،

- (أ) في (أ) يأتي حديث وائلة بعد حديث معاذ بن جبل (ص 215) .
 (ب) ابن عساكر ناقصة في (ق 1) .
 (ت) في كل النسخ : أكثره .
 (ث) في كل النسخ : أقله .
 (ج) في الأصل : المري . (ابن حجر : تهذيب التهذيب ج 4 ص 382) .
- (125) وائلة بن الأسقع الليثي الكناني ، صحابي من أهل الصفة . ولد سنة 22هـ/601 وتوفي بالقدس أو بدمشق سنة 702/83هـ .
 أنظر حلية الأولياء للأصبهاني ج 2 ص 21-23 ترجمة 120 ، وابن حجر الإصابة ج 3 ص 589-590 ترجمة 9089 ، والزركلي : الأعلام ج 9 ص 119-120 .
 (126) لم يتمكن من وجود هذا الحديث في تاريخ ابن عساكر .
 (127) أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ابن فاطمة الزهراء ، خامس الخلفاء الراشدين وآخرهم . ولد بالمدينة سنة 624/هـ وتوفي بها سنة 50/670م . أنظر أبو نعيم : الحلية ج 2 ص 35-39 ترجمة 132 ، ابن حجر : الإصابة ج 1 ص 327-330 ترجمة 1719 ، والزركلي : الأعلام ج 2 ص 214-215 .
 (128) يذكر صلاح الدين المنجد كتاب السخاء لابن أبي الدنيا في مقاله : معجم مصنفات ابن أبي الدنيا ، ص 588 (انظر الملاحظة 11) بينما لا يذكره الحاجي خليفة في كشف الظنون ، ولا البغداد في ذيل كشف الظنون ، ولا بروكلمان في ملحق تاريخه (ج 1 ص 275) .

عن الحسن - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « إِنَّ بُدْلَاءَ أُمَّتِي لَمْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِكَثْرَةِ صَلَاتِهِمْ ، وَلَا صِيَامِهِمْ ، وَلَكِنْ دَخَلُوهَا بِسَلَامَةِ صُدُورِهِمْ وَسَخَاوَةِ أَنْفُسِهِمْ » .

وأخرجه الحكيم الترمذي في « نوارد الأصول » (129) : حدثنا أبي ، حدثنا عبد العزيز بن المغيرة البصري ، حدثنا صالح المري « أ » ،

عن الحسن - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « إِنَّ بُدْلَاءَ أُمَّتِي لَمْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِكَثْرَةِ صَوْمٍ وَلَا صَلَاةٍ . وَلَكِنْ دَخَلُوهَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَسَلَامَةِ الصُّدُورِ وَسَخَاوَةِ الْأَنْفُسِ وَالرَّحْمَةِ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ » .

وأخرجه البيهقي (153 ب) في « شعب الإيمان » (130) عن أبي عبد الله الحافظ عن أبي حامد أحمد بن محمد بن الحسين عن داود بن الحسن « ب » عن يحيى بن يحيى « ت » عن صالح المري « أ » به .

(أ) في الأصل : المري . (ابن حجر : تهذيب التهذيب ج 4 ص 382 .

(ب) (أ) و(ع) : الحسين .

(ت) ناقصة في (ق 1) .

(129) الحكيم الترمذي : نوارد الأصول ص 70 . بدون ذكر السند ومع اختلاف يسير في الرواية .

(130) لم نثر على هذا الحديث في « مختصر الجامع المصنف في شعب الإيمان » للقزويني . انظر الملاحظة 29 .

قارن هذا الحديث بحديث أبي سعيد الخدري (ص 357) .

مرسل عطاء (131)

قال أبو داود في «سننه» (أ) (132) : حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع ،
حدثنا ابن فضيل ، عن أبيه ، عن الرجال بن سالم ،
عن عطاء «ب» - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله
عليه وسلم : «الأبدالُ من الموالِي» .
أخرجه الحاكم في «الكُنَى» «ت» .

مرسل بكر بن خنيس (133)

قال ابن أبي الدنيا في «كتاب الأولياء» (134) : حدثني عبد الرحمان
بن صالح الأزدي ، حدثنا عبد الرحمان بن محمد المحاربي ،

(أ) بياض في (أ) وفي (ق 1) .

(ب) (ع) : بن عطاء الله .

(ت) (أ) : الكبير .

(131) عطاء بن أسلم بن صفوان ، ابن أبي رباح : تابعي ولد بجند سنة 27هـ/647م . وتوفي بمكة
سنة 114هـ/732م . روى عن عائشة ، وأبي هريرة والكبار . وكان إماما كبير الشأن ،
أخذ عنه أبو حنيفة «قال أحمد : ليس في المرسل أضعف من مرسل الحسن وعطاء . كانا
ياخذان عن كل واحد» الذهبي : ميزان الاعتدال ج 3 ص 70 ترجمة 5640 . أنظر كذلك
أبو نعيم حلية الأولياء ج 3 ص 310-325 ترجمة 244 ، والسيوطي : طبقات الحفاظ
ص 39 ترجمة 88 ، والزركلي : الأعلام ج 5 ص 29 .

(132) لم نعثر على هذا الحديث في «سنن» أبي داود . ذلك أن ونسلك لا يذكره في المعجم المفهرس
لألفاظ الحديث النبوي رغم أنه اعتمد على سنن أبي داود . ومن ناحية أخرى لا يذكر
السيوطي في الجامع الصغير - عند تعرضه لهذا الحديث (ج 1 ص 103) - إلا الحاكم في
الكنى . ويذكر الذهبي في ميزان الاعتدال (ج 2 ص 47) في ترجمة الرجال بن سالم (ترجمة
عدد 2766) هذا الحديث بسند أطول من سند السيوطي : قال رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - : «الأبدال من الموالِي» ، ولا ينفص الموالِي إلا منافق» .

(133) بكر بن خنيس الكوفي العابد ، نزيل بغداد . أرخه الذهبي في حلود 170هـ . روى عن
ثابت البناني وليث بن أبي أسلم ، والطبقة ، وروى عنه وكيع ، وطالوت بن عباد .
ضعفه ابن معين والنسائي والدارقطني وأبو حاتم وابن حبان . أنظر الذهبي : ميزان
الاعتدال ج 1 ص 344 ترجمة 1278 ، ابن حجر : تهذيب التهذيب ج 1 ص 480-485
ترجمة 885 .

(134) أنظر الملاحظة 11 ويورد السيوطي أيضا هذا الحديث في جامعه الصغير (ج 2 ص 51)
بتخريج ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء .

عن بكر بن خنيس - رضي الله عنه - يرفعه : « عَلَامَةٌ أَبْدَالِ
أُمَّتِي أَنَّهُمْ لَا يَلْعَنُونَ شَيْئًا » «أ» .

الآثار

أثر عن الحسن « البصري » (135)

أخرج ابن عساكر عن الحسن البصري - رضي الله عنه - قال :
« لَنْ تَخْلُوَ الْأَرْضُ مِنْ سَبْعِينَ صَدِيقًا ، وَهُمْ الْأَبْدَالُ .
إِلَّا يَهْلِكُ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ تَعَالَى مَكَانَهُ مِثْلَهُ .
رَبَعُونَ بِالشَّامِ وَثَلَاثُونَ مِنْ سَائِرِ الْأَرْضِينَ » (136) .

أثر عن قتادة (137)

أخرج ابن عساكر (138) عن قتادة قال : « لَنْ تَخْلُوَ الْأَرْضُ مِنْ
أَرْبَعِينَ ، بِهِمْ يُغَاثُ النَّاسُ ، وَبِهِمْ يُنْصَرُونَ ، وَبِهِمْ يُرْزَقُونَ .
كُلَّمَا مَاتَ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَبْدَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَكَانَهُ رَجُلًا » . قال
قتادة - رضي الله عنه - : والله إنني لأرجو أن يكون الحسن منهم (139) .

(أ) (أ) و (ق 1) : + أبدا .

(ب) (أ) : لا .

(135) أبو سعيد الحسن بن يسار البصري ، الصوفي الشهير ، إمام أهل البصرة ولد سنة 21/هـ 642م
وتوفي بالبصرة سنة 110/هـ 728م . أنظر الاصبهاني : الحلية ترجمة 169 ج 2
ص 131-161 ، والسيوطي : طبقات الحفاظ ص 28 ترجمة 64 . والزركلي : الأعلام
ج 2 ص 242 .

(136) ابن عساكر ، ط . المنجد ج 1 ص 285 ، ط . بدران ج 1 ص 62 . ويذكر السند .

(137) قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصاري الظفري الأوسي ؟ . صحابي بدري توفي
بالمدينة سنة 23/هـ 644م وعمره 65 سنة .

بالمدينة سنة 23/هـ 644م وعمره 65 سنة . أنظر ابن حجر : تهذيب التهذيب ج 8
أنظر ابن حجر : تهذيب التهذيب ج 8 ص 357-358 ، ابن حجر : الإصابة ج 3 ص 264
ترجمة 7336 ، ابن الأثير : أسد الغابة ج 4 ص 195-196 ، والزركلي : الأعلام ج 6
ص 27 .

(138) ابن عساكر : ط . المنجد ج 1 ص 285 ، ط . بدران ج 1 ص 62 . مع ذكر السند ، وفيه «وبهم
تنصرون وبهم ترزقون» بدل «وبهم ينصرون وبهم يرزقون» .

(139) قارن بحديث أنس بن مالك ص 347 وحديث عبادة بن الصامت ص 349 .

أثر عن خالد بن معدان (140)

أخرج الخلال (141) وابن عساكر (142) عن خالد بن معدان - رضي الله عنه - قال : « قالت الأرض : رَبِّ كَيْفَ تَدْعُنِي وليس عليّ نبي ؟ قال : سوف أدع عليك أربعين رجلاً صديقاً بالشّام » (143) .

أثر عن شهْر [بن حَوْشَب] (144)

أخرج ابن جرير « الطبري » في « تفسيره » (145) عن شهر بن حوشب - رضي الله عنه - قال : « لم تبق الأرض إلا وفيها أربعة عشر يدفع الله تعالى بهم عن أهل الأرض ، ويُخرج بركتها إلا زمن إبراهيم - عليه السلام - فإنه كان وحده » .

أثر عن أبي الزاهرية «أ» (146) ومن بعده

أخرج ابن عساكر (147) عن أبي الزاهرية قال : « الأبدال ثلاثون رجلاً بالشّام . بهم تجارون وبهم ترزقون . إذا مات منهم رجل أبدل الله مكانه رجلاً » «ب» .

(أ) أثر أبي الزاهرية ساقط من ق 1 .
(ب) ناقصة في (و) .

(140) أبو عبد الله خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي ، تابعي ثقة ، اشتهر بالعبادة ، توفي سنة 104هـ/722م . أنظر : أبو نعيم : الحلية ج 5 ص 210-221 ترجمة 318 ، ابن حجر : تهذيب التهذيب ج 3 ص 118-120 ، سيوطي : طبقات الحفاظ ترجمة 82 ص 36 ، والزركلي : الأعلام ج 2 ص 340 .

(141) أنظر الملاحظة 13 .

(142) ابن عساكر : ط. المنجد ج 1 ص 286 ، ط. بدران ج 1 ص 62 . حيث يذكر السند (ط. منجد) ويورد هذا الأثر مع اختلاف يسير في الرواية .

(143) أنظر الحكيم الترمذي : نوادر الأصول ص 70 وص 158 ، وابن عابدين رسائل ج 2 ص 269 .

(144) شهر بن حوشب الأشعري : فقيه ، قارئ محدث ، ولد سنة 20هـ/641م وتوفي سنة 100هـ/718م . أنظر ابن حجر : تهذيب التهذيب ج 4 ص 369-372 ، الزركلي : الأعلام ج 3 ص 259 .

(145) لم يتمكن من تخريج هذا الأثر .

(146) حدير بن كرب الحضرمي ويقال الحميري ، أبو الزاهرية الحمصي ، محدث ثقة توفي سنة 129هـ . روى عن حذيفة وأبي الدرداء وروى عنه ابنه حميد وأبو مهدي سعيد بن سنان ... وثقه ابن معين والعجلي ويعقوب بن سفيان والنسائي وابن حبان . أنظر : ابن حجر : تهذيب التهذيب الجزء 2 ص 218-219 .

(147) ابن عساكر : ط. المنجد ج 1 ص 286 ، ط. بدران ج 1 ص 62 ، حيث يورد السند ويضيف «أبو الزاهرية ، حدير بن كرب ، حمصي ثقة» .

وأخرج (148) عن الفضل بن فضالة (149) قال : « الأبدال بالشّام ، في حمص خمسة وعشرون رجلاً ، وفي دمشق ثلاثة عشر وبسبيسان (150) إثنان » .

وأخرج (151) عن الحسن بن يحيى الخُشَنِي (152) قال : « بدمشق من الأبدال سبعة عشر نفساً وبسبيسان أربعة » .

وأخرج ابن أبي خيثمة (153) وابن عساكر (154) عن ابن شاذب (155) قال : « الأبدال سبعون ، ستون بالشّام وعشرة » (أ) بسائر الأرضين » .

(أ) (أ) : عشرين ، (و) : عشرون .

(148) المرجع السابق .

(149) الفضيل بن فضالة الهوزني الشامي ، تابعي ، أرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ذكره ابن حبان في الثقات . أنظر ابن حجر : تهذيب التهذيب ج 8 ص 298 .

(150) أنظر قول الحارث بن يزيد ص 338 .

(151) ابن عساكر : ط . المنجد ج 1 ص 286 ، ط . بدران ج 1 ص 62 .

(152) الحسن بن يحيى الخشني الدمشقي البلاطي ، أعمله من خراسان مات بعد 190 هـ . ابن حجر : تهذيب التهذيب ج 2 ص 326-327 ، والذهبي : ميزان الاعتدال ترجمة 1958 ج 1 ص 524-525 .

(153) أبو بكر أحمد بن زهير (أبو خيثمة) بن حرب بن شداد النسائي ثم البغدادي ، مؤرخ ومن حفاظ الحديث ، ولد ببغداد سنة 185 هـ/801 م . وتوفي بها سنة 279 هـ/892 م (من تصنيفه : التاريخ ، على طريقة المحدثين . أنظر الأعلام للزركلي ج 1 ص 123 ، ومعجم كحالة ج 1 ص 227 .

(154) ابن عساكر : ط . المنجد ج 1 ص 287 ، ط . بدران ج 1 ص 62 . حيث يذكر في سنده ابن أبي خيثمة . كما يذكر حديثاً آخر للحسن بن يحيى : « بدمشق من الأبدال خمسة ، وأربعة بسبان » (منجد ج 1 ص 287) .

(155) أبو عبد الرحمن عبد الله بن شاذب الخراساني البلخي ، زاهد ومحدث ، ولد سنة 86 هـ ؟ ومات سنة 144 و156 أو 175 هـ . سكن البصرة ثم بيت المقدس ، وثقه ابن معين وابن عمار والنسائي وابن حبان والعجلي . أنظر الذهبي : ميزان الاعتدال ج 2 ص 440 ترجمة 4382 ، أبو نعيم : الحلية ج 6 ص 129-135 ترجمة 353 ، ابن حجر : تهذيب التهذيب ج 5 ص 255-256 .

وأخرج (156 أ) من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه (157) قال :
« الأبدال أربعون إنسانا . قلت له : أربعون رجلا ؟ قال : لا تقل أربعون
رجلا ، ولكن قل أربعون إنسانا ، لعلّ فيهم النساء » .

وأخرج ابن عساكر (158) من طريق أحمد بن أبي الخواريّ قال :
سمعت أبا سليمان (159) يقول : « الأبدال بالشّام ، والنّجباء بمصر ،
والعصب باليمن ، والأخيار بالعراق » .

وأخرج « هو (160) و » « أ » الخطيب (161) من طريق عبيد الله بن
محمد العبسي ، قال : سمعت الكتاني « ب » (162) يقول : النّقاء ثلاث مائة
والنّجباء سبعون والبُدلاء أربعون والأخيار سبعة والعمد أربعة والغوث واحد .
فمسكن النّقاء المغرب ، ومسكن النّجباء مصر ، ومسكن الأبدال الشّام ،
والأخيار سيّاحون في الأرض والعمد (154 أ) في زوايا الأرض ، ومسكن

(أ) أظننا ذلك بالاعتماد على نسخة الحاوي للفتاوي .

(ب) في الأصل : الكتاني .

(156) ابن عساكر: ط . المنجد ج 1 ص 287 ، ط . بدران ج 1 ص 62 ، حيث يذكر في سنده ابن أبي
خيصة .

(157) عطاء بن أبي مسلم الخراساني أبو أيوب . روى عن الصحابة مرسلًا كابن عباس وأبي هريرة
وأبي الدرداء وأنس . وثقه ابن معين وابن أبي حاتم والنسائي والدارقطني ولد سنة 50 هـ
ومات سنة 135 هـ .

أنظر الذهبي : ميزان الاعتدال ترجمة 5642 ج 3 ص 73-75 ، ابن حجر : تهذيب
التهذيب ج 7 ص 212-215 .

(158) ابن عساكر ط . المنجد ج 1 ص 287 ، ط . بدران ج 1 ص 62 . حيث يضيف حديثًا آخر عن أبي
بكر الدقاق الصوفي لأبي سليمان : « المجتهدون بالبصرة ، والفقهاء بالعراق ، والزهاد
بخراسان والبلاء بالشّام » .

(159) لم نتمكن من التعرف على أبي سليمان

(160) ابن عساكر : ط . المنجد ج 1 ص 287-288 ، ط . بدران ج 1 ص 62-63 .

(161) لم نتمكن من تخريج هذا القول .

(162) هل هو عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان التميمي الدمشقي الكتاني الصوفي ،
أبو محمد ، المحدث والحافظ والمؤرخ ، المولود سنة 389 هـ / 999 م والمتوفي سنة 466 هـ /
1074 م ؟

أنظر الذهبي : تذكرة الحفاظ ج 3 ص 362-363 ، الزركلي : الأعلام ج 4 ص 137 ،
كحالة : معجم المؤلفين ج 5 ص 243 .

الغوث مكّة (163) . فإذا عرضت الحاجةُ من أمر العامة ابتهل فيها النُّقباءُ
ثمّ النُّجباءُ ثمّ الأبدال ثمّ الأخيار ثمّ العُمدُ . فإنّ أجسيوا وإلاّ ابتهل
الغوث فلا تَتِمَّ مسألته حتى تُجَاب دعوته » (164) .

وأخرج ابن أبي الدنيا (165) : حدثنا محمد بن ادريس أبو حاتم الرازي ،
حدثنا عثمان بن مطيع ، حدثنا سفيان بن عُيينة قال : قال أبو الزناد (166) :
لما ذهبت النبوة وكانوا أوتاد الأرض أخلف الله تعالى مكانهم أربعين رجلاً
من أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - يقال لهم الأبدال (167) . لا يموت
الرجل منهم حتى يُنشِئ الله مكانه آخر يخلفه «أ» . وهم أوتاد الأرض .
قلوب ثلاثين منهم على مثل يقين إبراهيم . لم يفضلوا الناس بكثرة الصلاة
ولا بكثرة الصيام ولا بحسن التخشع ولا بحسن الحلية ، ولكن بصدق الورع
وحسن النية وسلامة القلوب والنصيحة لجميع المسلمين ، ابتغاء مرضاة الله
بصبر ذخير «ب» ولبّ حلیم «ت» وتواضع في غير مذلة . لا يلغنون أحداً

- (أ) في (و) و(ع) : + الله . وهو خطأ . (ابن عساكر : ط . المنجد ج 1 ص 291) .
(ب) في الأصل : وجم .
(ت) ساقطة من (ع) .

(163) مكة أو اليمن « والظاهر أنه باعتبار بعض أوقاته أو أغلبها » ابن عابدين : رسائل ج 2
ص 274 .

(164) قارن بحديث ابن مسعود ص 353 وبكلام اليافعي (ص 373) وبالملاحظين 40 و 41
أنظر كذلك ابن عابدين الذي يورد هذا الحديث وحديث ذي النون المصري : 300 نقيب
70 نجيباً بمصر ، 40 بديلاً بالشام ، 7 أخياراً سياحون بالأرض ، 4 عمد في زوايا الأرض
والقطب بمكة . (الرسائل ج 2 ص 269) .

(165) أنظر الملاحظة 11 ويذكر ابن عساكر هذا القول ، ذاكراً في سنده ابن أبي الدنيا ، لكن
دون أن ينطلق منه . كما فعل السيوطي هنا . ابن عساكر : ط . منجد ج 1 ص 291 .

(166) عبد الله بن ذكوان القرشي المدني ، من كبار المحدثين ولد سنة 65هـ/684م . وتوفي بالمدينة
سنة 131هـ/748م . أنظر ابن حجر : تهذيب التهذيب ج 5 ص 203-205 ، الذهبي :
ميزان الاعتدال ج 2 ص 418-420 ترجمة 4301 ، الزركلي : الأعلام ج 4 ص 217 .

(167) « الأبدال هم الأوصياء ، جعلهم الله عز وجل في الأرض بدل الأنبياء ، إذ رفع الأنبياء
وختمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم » . عباس قمي : سفينة البحار ج 1 ص 44 . كذلك
« أبدال الأنبياء وخلفائهم » الزبيدي تاج العروس (مادة أبدال) .

ولا يؤذون أحدا ، ولا يتناولون على أحدٍ تحتهم ولا يحتقرونه «أ» ولا يحسدون أحدا فوقهم . ليسوا بمتخشعين ولا متماوتين ولا معجبين «ب» . لا يحبون الدنيا ولا يحبون لذتها «ت» . ليسوا اليَوم في وحشة وغداً في غفلة « 168) .

وأخرج الخلال (169) عن إبراهيم النخعي (170) - رحمه الله تعالى - قال : « ما من قرية ولا بلدة إلا يكون فيها من يدفع الله تعالى به عنهم » (171) . وأخرج عن زاذان (172) قال : « ما خلت الأرض [[من]] » «ث» بعد نوح من اثني عشر فصاعداً يدفع الله تعالى بهم عن أهل الأرض » (173) .

- (أ) (أ) ولا يحقرونه . (و) و(ع) : + ولا يحسدونه .
 (ب) (ع) : متعجبين .
 (ت) (ع) : لا يحبون لذتها ولا يحبون الدنيا . وفي (أ) : لا يحبون الدنيا ولا يحبون الدنيا .
 (ث) الزيادة من (ق 1) .
- (168) ينسب ابن عابدين - بالاعتماد على إحياء علوم الدين للغزالي (كتاب ذم الكبر والعجب ص 1968) - هذا القول إلى أبي الدرداء . رسائل ج 2 ص 266-267 .
- (169) انظر الملاحظة 13 .
- (170) أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي ، من مذهب من أكابر التابعين من أهل الكوفة . ولد سنة 46هـ/666م وتوفي سنة 815هـ/96م . أبو نعيم : الحلية ترجمة 273 ج 4 ص 219-240 ، الذهبي : ميزان الاعتدال ج 1 ص 74-75 ترجمة 252 ، ابن حجر : تهذيب التهذيب ج 1 ص 177-179 ، سيوطي : طبقات الحفاظ ترجمة 68 ص 29-30 ، والزركلي : الأعلام ج 1 ص 76 .
- (171) « قال الشيخ محي الدين في الباب 462 (الفتوحات المكية) : واعلم أن لكل بلد أو قرية أو إقليم قطبا غير الغوث ، به يحفظ الله تعالى تلك الجهة » الشعراني : اليواقيت والجواهر ج 2 ص 83 ، وفتوحات ابن عربي ج 4 ص 76 .
- (172) أبو عبد الله (أو أبو عمرو) الكندي الكوفي . روى عن عمر وعلي وابن مسعود وسلمان وحذيفة وأبي هريرة . توفي سنة 82هـ .
- أنظر ابن حجر : تهذيب التهذيب ج 3 ص 302-303 . والذهبي : ميزان الاعتدال ج 2 ص 63 ترجمة 2817 .
- (173) يفسر ابن عابدين طريقة الدفع عن أهل الأرض . نقلا عن الشعراني في الجواهر والدرر « لا ينزل بلاء من السماء والأرض إلا بعد نزوله على القطب ولذلك كان من شأنه دائما تصدع الرأس ينزل عليه البلاء الخاص بأهل الأرض كلهم ثم يفيض عنه ... فيدفعه إلى ... الإمامين فيتحملانه ثم يدفعانه إلى ... الأوتاد الأربعة وهكذا حتى يتنازل إلى أهل دائرته جميعا » .
- رسائل ابن عابدين ج 2 ص 275-277 . قارن ذلك بحديث ابن مسعود ص 353-354 .

وأخرج الإمام أحمد في «الزهد» (174) عن كعب (175) : «لم يزل من» بعد نوح - عليه السلام - في الأرض أربعة عشر يُدفع بهم العذاب .
وأخرج أبو الحسن بن المنادي (176) في جزء جمعه في أخبار الخضر قال : حدثنا أحمد بن قلاغب «أ» ، حدثنا يحيى بن سعيد السعدي «ب» ، أخبرني أبو جعفر الكوفي عن أبي عمرو «ت» النصيبي (177) قال : «خرجت أطلب مسلمة «ث» (178) من مصقلة (179) بانشام . وكان يقال أنه من الأبدال . فلقيته بوادي الأردن ، فقال لي : ألا أخبرك بشيء رأيته «ج» اليوم في هذا الوادي ؟ فقلت : بلى . قال : دخلت فإذا أنا بشيخ يصلي إلى شجرة فألقيت في روعي أنه ألياس عليه السلام . فدنوت منه ، فسلمت عليه ، فرد علي ، فقلت : من أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا الياس النبسي . قلت : يا نبي الله ، هل في الأرض اليوم من الأبدال أحد ؟ قال : نعم ، هم ستون رجلا . منهم

(أ) (1) و(ق 1) : ملاعب .

(ب) (1) السعدي . (ق 1) : الصعدي .

(ت) (1) و(ق 1) : عمر .

(ث) في (و) : مسألة . فضلنا مسلمة (ق 1) .

(ج) (ق 1) : لقيته .

(174) لم نتكمن من تخريج هذا الحديث .

(175) أبو اسحق كعب بن ماتع الحميري المعروف بكعب الأخبار : تابعي توفي سنة 32هـ/652م . وهو من كبار علماء اليهود أسلم أيام أبي بكر .

انظر ابن حجر : تهذيب التهذيب ج 8 ص 438-440 والإصابة ج 3 ص 297-299 ترجمة 7498 ، والذهبي : تذكرة الحفاظ ج 1 ص 45 ، والأصفهاني : حلية الأولياء ترجمة 325 الجزء 5 ص 364-391 والزركلي : الاعلام ج 6 ص 85

(176) أحمد بن جعفر بن محمد أبو الحسين بن المنادي . عالم بالتفسير والحديث من أهل بغداد . ولد سنة 256هـ/870م وتوفي سنة 336هـ/947م . ولم يمكننا التعرف على جزئه هذا في أخبار الخضر .

انظر البغدادي : هدية العارفين ج 1 ص 61 ، الزركلي : الاعلام ج 1 ص 103 ، وكحالة : معجم المؤلفين ج 1 ص 183 .

(177) لم نستطع التعرف على أبي عمرو النصيبي . والنصيبي نسبة إلى نصيبين وهي مدينة بالجزيرة (السيوطي : لب الباب في تحرير الأنساب ص 363) .

(178) لم نستطع التعرف على مسلمة .

(179) لا يذكر ياقوت في معجم البلدان (ج 4 ص 555) إلا «مصقلة بلد بصقلية في طرف جبل النار» .

خمسون فيما بين العريش (180) إلى الفرات . ومنهم ثلاثة بالمصيصة (181) وواحد بأنطاكية (182) والستة «أ» في سائر أمصار العرب .

وأخرج اسحاق «ب» بن إبراهيم الختلي (183) في « كتاب الديباج » له بسنده عن داود بن يحيى مولى عدن «ت» الظفاري «ث»، عن رجل كان مرابطا بعسقلان (184) قال : بينا أنا أسير بالأردن إذا أنا برجل في ناحية الوادي قائم يصلي . فوقع في قلبي أنه ألياس عليه السلام » فذكر نحو ما قبله ولفظه : « قلت : فكس الأبدال ؟ قال : هم ستون رجلا ، خمسون [[ما]] «ج» بين عريش مصر إلى شاطي الفرات ، ورجلان بالمصيصة ، ورجل بأنطاكية وسبعة في سائر الأمصار . بهم تُسقون الغيث وبهم تنصرون على العدو ، وبهم يقيم الله تعالى أمر الدنيا ، حتى إذا أراد أن (154 ب) يهلك الدنيا أمانتهم جميعا » (185) .

(أ) (ع) : والعشرة . (ق 1) : وسائر العشرة .

(ب) (ع) : سحنون .

(ت) (ع) و(أ) : عون .

(ث) (أ) و(ق 1) : الظفاري .

(ج) الزيادة من (أ) .

(180) العريش : مدينة على البحر الأبيض المتوسط في مصر (سيناء) أنظر معجم البلدان ج 3 ص 660-661 ، ودائرة المعارف الإسلامية الطبعة الفرنسية الثانية مجلد 1 ص 651 .

(181) مدينة على شاطئ جيحان ، من ثغور الشام ، بين أنطاكية وبلاد الروم ، تقارب طرسوس رابط بها الصالحون قديما .

ياقوت : معجم البلدان ج 4 ص 558 .

(182) مدينة في شمال الشام على نهر العاصي ، على بعد 22 كلم من البحر الأبيض المتوسط . فتحها العرب سنة 637/هـ 638 . أنظر دائرة المعارف الإسلامية الطبعة الفرنسية الثانية مجلد 1 ص 532-533 ، ودائره المعارف الإسلامية الترجمة العربية ج 3 ص 62-69 ، وياقوت : معجم البلدان ج 1 ص 382-388 .

(183) اسحاق بن إبراهيم بن ستين الختلي ، محدث توفي سنة 283 هـ . وينسب إليه البغدادي (هدية العارفين ج 1 ص 198) كتاب الديباج في الحديث .

(184) عسقلان : مدينة كنعانية بجنوب ساحل فلسطين من آخر ما فتح المسلمون في فلسطين فتحها معاوية بعد سنة 640/هـ 640 . كانت موقعا عسكريا في الحروب الصليبية خربها المماليك سنة 1247/هـ 1247 م . أنظر ياقوت : معجم البلدان الجزء 3 ص 673-674 ، دائرة المعارف الإسلامية الطبعة الفرنسية الثانية مجلد 1 ص 732-733 .

(185) أنظر كذلك ابن عربي : محاضرة الأبرار ج 1 ص 418-419 .

وفي « كفاية المعتقد » لليافعي (186) — نفعا الله تعالى ببركاته «أ» — قال بعض العارفين : الصالحون كثير مخالطون «ب» للعوام لصالح الناس في دينهم ودنياهم . والشُّجْبَاء في العدد أقلّ منهم . والنُّقَبَاء في العدد أقلّ منهم وهم مخالطون للخواص (187) . والأبدال في العدد أقلّ منهم ، نازلون في الأمصار العظام . لا يكون في المصر منهم إلاّ الواحد بعد الواحد . فطوبى لأهل بلدة كان فيها إثنان منهم . والأوتاد واحد في اليمن وواحد في الشام وواحد في المشرق وواحد في المغرب . والله سبحانه وتعالى يدير القطب في الافاق الأربعة من أركان الدنيا كدَوْرَانِ الفلك في أفق السماء . وقد سُتِرَتْ أحوال القطب — وهو الغوث — عن العامة والخاصة غير من الحق عليه (188) . غير أنه يرى عالما كجَاهِل ، أبْلَه كَفْطِيسٍ ، تاركاً أخذاً ، قريباً بعيداً ، سهلاً عسيراً ، امناً حذراً (189) . وكشف أحوال الأوتاد للخاصة [وُسُتِرَتْ عن العامة] «ت» وكشف أحوال البدلاء للخاصة والعارفين .

(أ) (أ) ببركته .

(ب) (ع) : يخالطون .

(ت) الزيادات من كفاية المعتقد لليافعي ج 2 ص 337 .

(186) عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي ، غفيف الدين . مؤرخ ومتصوف من شافعية اليمن . ولد في عدن سنة 1298هـ/1898م وتوفي بمكة سنة 768هـ/1367م . من أشهر مؤلفاته : مرآة الجنان وكتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين .

أنظر — لترجمة حياته — الزركلي : الأعلام ج 4 ص 198 ، كحالة : معجم لمؤلفين ج 6 ص 34 ، دائرة المعارف الإسلامية الطبعة الفرنسية الأولى مجلد 4 ص 1207 . أما كتابه الذي يعتمد السيوطي هنا فهو : كفاية المعتقد في نكايه المنتقد . ولهذا الكتاب اسم ثان وهو : نشر المحاسن الغالية في فضل مشايخ الصوفية . ويذكر الحاجي خليفة (كشف الظنون ص 1501 و ص 1953) هذين العنوانين ظناً منه أنهما كتابان منفصلان . ويذكر اليافعي نفسه هذا الكتاب في آخر مرآة الجنان ج 4 ص 335 وقد نشر هذا الكتاب بهامش كرامات الأولياء أيوسف بن إسماعيل النهباني (جزآن القاهرة 1329هـ) . أنظر خاصة دائرة المعارف الإسلامية (مذكورة أعلاه) وأنظر لما يورده السيوطي هنا كفاية المعتقد ج 2 ص 336-337 .

(187) « لمزيد أحوال الناس بهم في بركات الدين والدنيا » كفة المعتقد ج 2 ص 336 .

(188) « القطب مختلف عن أكثر الناس وأنه لا يطلع عليه إلا الأفراد منهم » رسائل ابن عابدين ج 2 ص 275-276 .

(189) أنظر رسائل ابن عابدين ج 2 ص 265 .

وستُـبـَـرِـت «أ» أحوال النّـجـبـاء والنّـقـبـاء عن «ب» العامّة خاصّة . وكشف [حال] «ت» بعضهم لبعض . وكشف حال الصّالحين للعموم والخصوص ليقضي الله أمراً كان مفعولاً (190) . وعدّة النّـجـبـاء ثلاث مائة والنّـقـبـاء أربعون والبُدلاء قليل : ثلاثون وقليل : أربعة عشر وقليل : سبعة وهو الصحيح . والأوتاد أربعة . فإذا مات القطب جُعِلَ مكانه خيار الأربعة . وإذا مات أحد «ث» الأربعة جُعِلَ «ج» مكانه خيار السبعة . وإذا مات أحد السبعة جُعِلَ مكانه خيار الأربعين . وإذا مات أحد الأربعين جُعِلَ مكانه خيار الثلاث مائة . وإذا مات أحد الثلاث مائة جُعِلَ مكانه خيار الصّالحين . وإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يقيم السّاعة أماتهم أجمعين . وبهم يدفع الله تعالى عن عباده البلاء ويُنزِلَ قطر السّماء» انتهى والله تعالى أعلم .

ثم قال (191) : وقال بعض العارفين رحمهم الله : «القطب هو الواحد المذكور في حديث ابن مسعود (192) — رضي الله عنه — أنّه على قلب إسرافيل . ومكانه من الأولياء كالنقطة في الدائرة التي هو مركزها . به يقع صلاح العالم» . قال : وقال بعضهم : لم يذكر رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — أنّ أحداً على قلبه ، إذ لم يخلق الله في عالمي الخلق والأمر أعزّ

(أ) (ع) : + عن .

(ب) في الأصل : غير .

(ت) الزيادة من كفاية المعتقد ج 2 ص 337 .

(ث) (أ) : + من .

(ج) (أ) : جعل الله .

(190) راجع مشكلة كشف رجال الغيب وسترهم نفحات الأنس للجامي (الترجمة الفرنسية ص 353-355) . حيث يقول : «لا يعرفون بعضهم ولا يعرفون حتى أنفسهم وهم مستورون عن الخاصة» .

(191) اليافعي : كفاية المعتقد ج 2 ص 338-339 : «الواحد المذكور في هذا الحديث هو القطب وهو الفوت عليه السلام» .

(192) أنظر ص 353 .

وألف وأشرف من قلبه - صلى الله عليه وسلم - فقلوب الأنبياء والملائكة والأولياء بالإضافة إلى قلبه كإضافة سائر الكواكب إلى كمال الشمس» (193) انتهى.

وأخرج القشيري رحمه الله في «الرسالة» (194) بسنده عن بلال «أ» الخواص (195) قال : «كنت في تبيته بني إسرائيل (196) ، فإذا رجل يُمَاشيني ، فتعجبتُ فألهِمْتُ أنه الخضر عليه السلام . فقلت له : بحق الحق من أنت ؟ قال : أخوك الخضر . قلت : أريد أن أسألك . قال : سل . قلت : ما تقول في الشافعي ؟ قال : هو من الأوتاد (197) . قلت : ما تقول في أحمد بن حنبل ؟ قال : رجل صديق . قلت : ما تقول في بشر الحافي (198) ؟ قال : لم يخلف «ب» بعده مثله . قلت : بأي وسيلة رأيتك ؟ قال : ببركة أمك» (199) .

(أ) في الأصل جلال (ق 1) : جلال .

(ب) كذا في الأصل ولعله يخلق .

(193) يورد ابن عابدين هذا القول ويضيف : «ومقتضى ذلك أنه لم يرد عنه - عليه الصلاة والسلام - أن أحداً على قلبه فتأمله مع قول العارف ابن عربي ... من أن أحدهم (الأوتاد) على قلبه - صلى الله عليه وسلم - ونسب ذلك المقام لنفسه والمراد بكون أحدهم على قلب نبي أو ملك كما قال قدس سره في بعض كتبه أنهم يتقلبون في المعارف الإلهية بقلب ذلك الشخص إذ كانت واردات العلوم الإلهية إنما ترد على القلوب . وكل علم يرد على قلب ذلك الأكبر من ملك أو رسول فإنه يرد على هذا القلب الذي هو قلبه . قال : وربما يقول بعضهم : فلان على قدم فلان وهو بهذا المعنى نفسه» رسائل ابن عابدين ج 2 ص 271-272 .

(194) القشيري : الرسالة ص 19 .

(195) لم نتمكن من التعرف على بلال الخواص .

(196) التيه : «الموضع الذي ضل فيه موسى بن عمران وقومه . وهي أرض بين أيلة ومصر وبحر القلزم وجبال السراة من أرض الشام والغالب على أرض التيه الرمال يقال أن بني إسرائيل دخلوا التيه ... فماتوا كلهم في أربعين سنة» ياقوت الحموي : معجم البلدان ج 1 ص 912 .

(197) يذكر الياضي أن الإمام الشافعي كان من الأوتاد «وذلك قبل أن يرتقي إلى مقام القطبية» مرآة الجنان ج 2 ص 16 .

(198) أبو نصر بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي المعروف بالحافي . من كبار الزاهدين ولد سنة 150/767م . وتوفي ببغداد سنة 227/841م . أنظر السلمي : طبقات الصوفية ص 39-47 ، وأبو نعيم : الحلية ج 8 ص 336-360 ترجمة 435 ، الزركلي : الأعلام ج 2 ص 26 ، ابن عماد : شذرات ج 2 ص 60-62 ، البغدادي : تاريخ بغداد ج 7 ص 67-80 ، الياضي : مرآة الجنان ج 2 ص 92-94 .

(199) يقول الشعراني : «قال الشيخ محي الدين وقد اجتمعت بالخضر عليه السلام وسألته عن مقام الإمام الشافعي . فقال : كان من الأوتاد ، فسألته عن مقام الإمام أحمد فقال : هو صديق وأطال في ذلك ...» البواقيت والجواهر ج 2 ص 81 .

وأخرج الامام أحمد في « الزهد » (200) وابن أبي الدنيا وأبو نعيم (201) والبيهقي وابن عساكر (202) عن جليس (203) وهب بن منبه (204) — رضي الله عنه — قال : « رأيت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — [في المنام] «أ». فقلت : يا رسول الله أين بُدِّلاء أمتك ؟ فأوماً بيده نحو الشام . فقلت «ب» : يا رسول الله ، أما بالعراق منهم . قال : بلى ، محمد (155 أ) بن واسع (205) ، وحسان بن أبي سنان (206) ومالك بن دينار (207) الذي يمشي في الناس بمثل زهد أبي ذر (208) في زمانه .

وأخرج أبو نعيم (209) عن داود بن يحيى بن يمان (210) قال : « رأيت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — في النوم ، فقلت : يا رسول الله من

(أ) الزيادة من (أ) . وفي (ق 1) : النوم .
(ب) (ع) : قلت .

(200) ثم نعرض على هذا القول في كتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل .

(201) أبو نعيم : الحلية ج 3 ص 114 .

(202) ابن عساكر : ط. المنجد ج 1 ص 288—289 . حيث يورد أربع روايات متشابهة بأسانيد مختلفة .

(203) شيخ من أهل صنعاء (المرجع السابق) .

(204) أبو عبد الله وهب بن منبه الأبنائوي الصنعاني الذماري ، مؤرخ ، يعد من التابعين ولسد بصنعاء سنة 654هـ/654م وتوفي بها سنة 732هـ/732م .

أنظر : أبو نعيم : الحلية ج 4 ص 23—81 ترجمة 250 ، ابن عماد : شذرات الذهب ج 1 ص 150 ، ابن حجر : تهذيب التهذيب ج 11 ص 166—168 ، الزركلي : الأعلام ج 9 ص 150 .

(205) أبو بكر محمد بن واسع بن جابر الأزدي ، فقيه زاهد ومن أهل الحديث . توفي سنة 123هـ/741م . ابن حجر : تهذيب التهذيب ج 9 ص 499 ، الزركلي : الأعلام ج 7 ص 358 .

(206) حسان بن أبي سنان بن أبي أوفى بن عوف التنوخي ، مترجم كان يكتب بالعربية والفارسية والسريانية . ولد سنة 60هـ/680م وتوفي سنة 180هـ/796م . أنظر الزركلي : الأعلام ج 2 ص 188—189 .

(207) أبو يحيى مالك بن دينار البصري ، من رواة الحديث ، اشتهر بورعه توفي بالبصرة سنة 131هـ/748م . الزركلي : الأعلام ج 6 ص 134 .

(208) جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد ، أبو ذر الغفاري ، من كبار الصحابة . توفي سنة 32هـ/652م . الزركلي : الأعلام ج 2 ص 136 .

(209) أبو نعيم : الحلية ج 8 ص 371 .

(210) الحافظ داود بن يحيى بن يمان العملي الكوفي « من الحفاظ المبرزين الأثبات . طلب في حدود 170هـ ، وحدث عن أبيه وغيره ، ولم يشتهر حديثه لأنه مات كهلاً » السيوطي : طبقات الحفاظ ص 177 ترجمة 400 ، ابن عماد : شذرات ج 2 ص 6 .

الأبدال ؟ قال : الذين لا يضربون بأيديهم شيئا ، وإنّ وكيع بن الجراح (211 أ) منهم .

وأخرج ابن عساكر (212) عن أبي مطيع معاوية بن يحيى (213) أن شيخاً من أهل حمص خرج يريد المسجد وهو يرى أنه قد أصبح ، فإذا عليه ليل . فلما صار تحت القبة سمع صوت جرس الخيل على البلاط . فإذا فوارس قد لقي بعضهم بعضاً . فقال بعضهم لبعض : من أين قدمتم ؟ قالوا : خالد بن معدان (214) . قالوا : أو قد مات ؟ ما علمنا بموته . فمن استخلفتم بعده ؟ قالوا : أرطاة بن المنذر (215) . فلما أصبح الشيخ حدث أصحابه ، فقالوا : ما علمنا بموت خالد بن معدان . فلما كان نصف النهار قدم البريد بخبر موته .

(أ) في الأصل وكيع .

(ب) الزيادة من (أ) ومن (ق 1) .

(211) أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، حافظ للحديث . ولد بالكوفة سنة 129هـ / 746م . وتوفي سنة 197هـ / 812م . اشتهر بورعه وزهده من كتبه : تفسير القرآن ، والسنن والمعركة والتاريخ . أنظر ابن عماد شذرات الذهب ج 1 ص 349-350 أبو نعيم : حلية الأولياء ج 8 ص 368-380 ترجمة 437 ، الذهبي : ميزان الاعتدال ج 4 ص 335-336 ترجمة 9356 ، السيوطي : طبقات الحفاظ ترجمة 273 ص 127 ، ابن حجر : تهذيب التهذيب ج 11 ص 123-131 ، الزركلي : الأعلام ج 9 ص 135 ، كحالة : معجم المؤلفين ج 13 ص 166 .

(212) لم نعر على هذا الخبر .

(213) أبو مطيع معاوية بن يحيى الدمشقي الطرابلسي ، محدث . أنظر ابن حجر : تهذيب التهذيب ج 10 ص 220-221 والذهبي : ميزان الاعتدال ج 4 ص 139-140 ترجمة 8636 .

(214) أنظر الملاحظة 140 .

(215) أبو عدي أرطاة بن المنذر بن الأسود بن ثابت الألهاني الحمصي محدث مات سنة 162 أو 163هـ . وثقه أحمد وابن معين وابن حبان .

أنظر الذهبي : ميزان الاعتدال ج 1 ص 171 ترجمة 689 ، وابن حجر : تهذيب التهذيب ج 1 ص 198 .

وفي « كفاية المعتقد » لليافعي (216) - رضي الله عنه وعنّا به - ، عن بعض أصحاب الشيخ عبد القادر الكيلاني (217) رضي الله عنه ، قال : خرج الشيخ عبد القادر «أ» من داره ليلة ، فناولته إبريقاً فلم يأخذه ، وقصد باب المدرسة فانفتح له «ب» ، فخرج وخرجت خلفه ثم عاد الباب مغلقاً . ومشى إلى قرب من باب بغداد فانفتح له . فخرج وخرجت معه ، ثم عاد الباب مغلقاً . ومشى غير بعيد فإذا نحن في بلد لا أعرفه . فدخل فيه مكاناً شبيهاً بالرباط ، فإذا فيه ستة نفر ، فبادروا إلى السلام عليه . والتجأت إلى سارية هناك . وسمعت من جانب ذلك المكان أنيناً . فلم يلبث إلا يسيراً حتى سكن ذلك الأنين . ودخل رجل وذهب إلى الجهة التي سمعت فيها الأنين ، ثم خرج يحمل شخصاً على عاتقه . ودخل آخر مكشوف الرأس ، طويل الشارب وجلس بين يدي الشيخ . فأخذ الشيخ عليه «ت» الشهادتين ، وقص شعر رأسه وشاربه ، وألبسه طاقيةً ، وسمّاه محمّداً . وقال لأولئك [النفر] «ث» : قد أمرت أن يكون هذا بدلاً عن الميت . قالوا : سمعنا وطاعة . ثم خرج الشيخ وتركهم ، وخرجت خلفه ومشينا غير بعيد وإذا نحن عند باب بغداد . فانفتح كأول مرّة ، ثم أتى المدرسة فانفتح له بابها ، ودخل

(أ) (ع) : + الكيلاني .

(ب) (أ) و(ع) و(ق 1) : + الباب .

(ت) (ع) عليه الشيخ .

(ث) ساقطة من (و) .

(216) اليافعي : كفاية المعتقد ج 1 ص 108-109 .

(217) أبو محمد عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جتكي دوست الحسن الجيلاني أو الكيلاني أو الجيلي . من كبار الزهاد والمتصوفين ، مؤسس الطريقة القادرية . ولد بجيلان سنة 471هـ/1078م . وتوفي ببغداد سنة 561/1166 . أنظر الزركلي : الأعلام ج 4 ص 172 ، ابن عماد : شذرات الذهب ج 4 ص 198-202 ، اليافعي : مرآة الجنان ج 3 ص 347-366 (حيث يذكر أنه ألف كتاباً : خلاصة المفاهيم العلية في مناقب الشيخ عبد القادر) .

داره . فلمّا كان الغد (218) قسمتُ «أ» عليه أن يُبين لي ما رأيت قال : أمّا البلد فنشهاونُد (219) ، وأمّا الستة فهم الأبدال ، وصاحب الأئين سابعهم . كان مريضاً فلمّا حضرت وفاته جئتُ أحضره . وأمّا الرجل الذي خرج يحمل شخصاً ، فأبوا العباس الخضر (220) — عليه السلام — ذهب به ليتولّى أمره . وأمّا الرجل الذي أخذتُ عليه الشهادتين فرجلٌ من القسطنطينية . كان نصرانياً ، فأمرتُ أن يكون بدلاً عن المتوفى ، فأتي به ، فأسلم على يديّ وهو الآن منهم .

فائدة :

أخرج أبو نعيم في « الحلية » (221) عن أبي يزيد البسطامي (222) أنه قيل له : إنك من الأبدال السبعة الذين هم أوتاد الأرض . فقال : أنا كلّ السبعة .

(أ) (ق 1) : أقسمت .

(218) « فلما كان الغد جلست بين يديه أقرأ على عادتي فلم استطع من هيئته . فقال لي : إنني أقرأ ولا عليك . فأقسمت عليه » اليافعي : كفاية المعتقد ج 1 ص 108-109 .

(219) نهاوند : مدينة كبيرة جنوب همذان (إيران) . كانت موقعا لمعركة بين العرب والفرس انتصر فيها حذيفة بن اليمان للمسلمين سنة 642هـ . أنظر ياقوت : معجم البلدان ج 4 ص 827-830 .

(220) بزخر كتاب « كفاية المعتقد » لليافعي بالأخبار عن الخضر . أنظر خاصة ج 1 ص 84-85 حيث يتنقد اليافعي ابن الجوزي « في زعمه أن الخضر ليس بحي » وأنظر كذلك في الحاوي للفتاوي للسيوطي (ج 2 ص 139) مسألة : هل مات الخضر .

(221) أبو نعيم : الحلية ج 10 ص 37 .

(222) أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي ، الصوفي الزاهد الشهير ولد سنة 188هـ/804م وتوفي ببسطام سنة 261هـ/875م . أنظر : الزركلي : الأعلام ج 3 ص 339 ، السلمي : طبقات الصوفية ص 74-76 ، أبو نعيم : الحلية ج 10 ص 33-42 ترجمة 458 ، الذهبي : ميزان الاعتدال ج 2 ص 346-347 ترجمة 4035 ، اليافعي : مرآة الجنان ج 2 ص 173-174 ، ابن عماد : شذرات الذهب ج 2 ص 143-144 ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ج 2 ص 531 ترجمة 312 ، دائرة المعارف الإسلامية : الترجمة العربية مجلد 3 ص 331-332 والطبعة الفرنسية الثانية مجلد 1 ص 166-167 .

فائدة :

أخرج الشيخ نصر «أ» المقدسي (223) في كتاب «الحجة على تارك المحجة» (224) بسنده ، عن أحمد بن حنبل أنه قيل له : هل لله تعالى في الأرض أبدال ؟ قال : نعم . قيل : مَنْ هُمْ ؟ قال : إن لم يكن أصحاب (155 ب) الحديث هم الأبدال ما أعرف لله أبدالاً .

وقال الحافظ محب الدين بن النجار (225) في «تاريخ بغداد» (226) : أنشدنا محمد بن نصر «ب» بن سلامة «ت» ، أنشدنا المبارك بن عبد الجبار

(أ) في الأصل : أبو نصر . وهو خطأ . في (أ) و(ق 1) : نصر . وهو الصحيح .

(ب) (أ) : ناصر .

(ت) (أ) و(ق 1) : السلامي .

(223) أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود المقدسي النابلسي الدمشقي الشافعي ، فقيه محدث حافظ . ولد سنة 377هـ/987م وتوفي سنة 490هـ/1096م . أنظر الزركلي : الأعلام ج 8 ص 336-337 ، كحالة : معجم المؤلفين ج 13 ص 87 ، والبغدادى : هدية العارفين ج 2 ص 490-491 .

(224) يذكر الحاجي خليفة كتاب الحجة لتارك المحجة وهو : «يتضمن ذكر أصول الدين على قواعد أهل الحديث والسنة وهو للشيخ أبي الفتح نصر بن إبراهيم الشافعي الفقيه الزاهد نزيل دمشق ...» كشف الظنون ص 631 حيث يذكر كذلك «الحجة في بيان المحجة للإمام أبي القاسم إسماعيل بن محمد الاصبهاني المتوفي سنة 535هـ .

(225) محمد بن محمود بن حسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي المعروف بابن النجار (عجب الدين ، أبو عبد الله) . محدث وحافظ ومؤرخ ولد ببغداد سنة 578هـ/1182م . وتوفي سنة 643هـ/1245م .

أنظر السيوطي : طبقات الحفاظ ص 499 ترجمة عدد 1108 ، الزركلي : الأعلام ج 7 ص 307-308 ، كحالة : معجم المؤلفين ج 11 ص 317 .

(226) ينسب الحاجي خليفة تاريخ بغداد إلى الحافظ ابن النجار البغدادي و«ذيل عظيم على تاريخ الخطيب نفسه» (كشف الظنون ص 288) ويذكر كذلك أن هذا التاريخ يتعلق ببغداد والكوفة والمدينة (كشف الظنون ص 180) أنظر كذلك بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ج 1 ص 443 وملحق 1 ص 613 .

الصيرفي ، أنشدنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري (227)
— رحمه الله — لنفسه :

عَابَ قَوْمٌ عِلْمَ الْحَدِيثِ وَقَالُوا : هُوَ عِلْمٌ طُلَّابُهُ جُهَّالٌ
عَدَلُوا عَنْ مَحَبَّةِ الْعِلْمِ لَمَّا دَقَّ عَنْهُمْ فَهْمُ الْعُلُومِ وَقَالُوا
إِنَّمَا الشَّرْعُ يَا أَخِي كِتَابَ اللَّهِ لَا مِرْيَةَ «أ» بِهِ وَلَا إِشْكَالَ
ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ قَاضٍ يَقْضِي إِلَيْهِ الْمَالَ
وَطَرِيقَ الْآثَارِ تَعْرِفَ بِالنَّقْلِ وَلِلنَّقْلِ — فاعلمته — رجالٌ
هَمَّهُمْ «ب» نَقْلُهُ وَنَفْيُ الَّذِي قَدْ وَضَعْتَهُ عَصَابَةً ضَلَالٌ
كَمْ يَنْسَوْنَ فِيهِ جَاهِدِينَ وَلَمْ يَنْقُطْ عَنْهُمْ عَنْ طُلَّابِهِ الْأَشْغَالُ
رَفَضُوا لَذَّةَ الْحَيَاةِ اغْتِبَاطًا بِالَّذِي قَدْ حَوَّهَ مِنْهُ وَنَالُوا
وَرَضَوْهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بِدِيلًا فَلَعَمْرِي لَنَعْمَ ذَاكَ الْبِدَالُ
وَلَقَدْ جَاءَنَا عَنْ السَّيِّدِ الْمَا جَدٍ خَلْفَ الْعِلْيَاءِ فِيهِمْ مَقَالُ
أَحْمَدَ الْمُتَمِيمِي إِلَى حَنْبَلٍ أَكْرَمَ بِهِ فِيهِ مَفْخَرٌ وَجَمَالُ
إِنْ أَبْدَالَ أُمَّةٍ «ت» الْمُصْطَفَى أَحْمَدَهُمْ حِينَ تَذَكَّرَ الْأَبْدَالُ
«خفيف»

(أ) (أ) و(ق 1) : لا هوية به .

(ب) في الأصل : هم . (ع) : هم .

(ت) ساقطة في (و) .

(227) الصوري الحافظ الإمام أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن دحيم الساحلي .
ولد سنة 376 أو 377 هـ وتوفي سنة 441 هـ . «له شعر رائع» . السيوطي طبقات الحفاظ
ص 428 ترجمة 969 ، الخطيب البغدادي تاريخ بغداد ج 3 ص 103 ترجمة 1099 ،
والذهبي : تذكرة الحفاظ ج 3 ص 311 حيث يورد له شعرا في هذا المعنى :

قل لمن عاند الحديث وأضحى
أبعلم تقول هذا ؟ أبين لي
عائبا أهله ومن يدعيه
أم بجهل فالجهل خلق السفية
الدين من الترهات والتمويه
أيعاب الذين هم حفظوا
وإلى قولهم وما قد روه
راجع كل عالم وفقه

ومما تجدر ملاحظته أن السيوطي نفسه وضع شعرا في الحديث يسمى : ألفية السيوطي في
علم الحديث (تحقيق أحمد محمد شاكر القاهرة 1332) .

فائدة :

قال سهل بن عبد الله (228) - رحمه الله تعالى - : « صارت الأبدال أبداً بأربعة : قلة الكلام، وقلة الطعام، وقلة المنام، واعتزال الأتنام (229). وأخرج أبو نعيم في « الحلية » (230) عن بشر بن الحارث (231) أنه سُئِلَ عن التوكّل فقال : « اضطراب بلا سكون : رجل يضطرب بجوارحه وقلبه ساكن إلى الله تعالى ، لا إلى عمله . وسكون بلا اضطراب : رجل ساكن إلى الله تعالى بلا حركة ، وهذا عزيز وهو من صفات «أ» الأبدال » (232) .

وأخرج (233) عن معروف الكرخي (234) رضي الله عنه قال : « من قال في كل يوم عشر مرار : اللهم أصلح أمة محمد ، اللهم فرّج عن أمة محمد ، اللهم ارحم أمة محمد ، كُتِبَ من الأبدال » .

(1) في الأصل صفة .

- (228) أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس التستري ، من كبار الصوفية . ولد سنة 200هـ/815م وتوفي سنة 283هـ/896م .
- أنظر السلمي : طبقات الصوفية ص 206-211 ، أبو نعيم : الحلية ج 10 ص 189-212 ترجمة 546 ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ج 2 ص 429-430 ترجمة 281 ، اليافعي : مرآة الجنان ج 2 ص 200-201 ، ابن عماد : شذرات الذهب ج 2 ص 182-184 ، الزركلي : الأعلام ج 3 ص 210 .
- (229) ويذكر ابن عابدين بالإعتماد على كتاب : حلية الأبدال لابن عربي : « تصير الأبدال أبدالاً ... بالأربعة التي ذكرها أبو طالب في القوت : الصمت والعزلة والجوع والسهر » . رسائل ابن عابدين ج 2 ص 267 . ابن عربي حلية الأبدال ص 3 - 4 . (ضمن الرسائل) والفتوحات ج 2 ص 7 .
- (230) أبو نعيم : الحلية ج 8 ص 351 و366 .
- (231) أنظر الملاحظة 198 حيث ورد ذكر بشر الحافي .
- (232) ينسب الغزالي هذا القول إلى أبي سعيد الخراز ، ولكن بدون ذكر الأبدال (أحياء علوم الدين مجلد 4 ص 2519-2520) .
- (233) لم تتمكن من تخريج هذا القول في الحلية .
- (234) أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي ، من كبار الزهاد والمتصوفين ولد ببغداد وتوفي بها سنة 200هـ/815م .
- أنظر الزركلي : الأعلام ج 8 ص 185 ، السلمي : طبقات الصوفية ص 83-90 ، أبو نعيم الحلية ج 8 ص 360-368 ترجمة 436 ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ج 5 ص 231-233 ترجمة 729 ، ابن عماد : شذرات الذهب ج 1 ص 360 ، الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ج 13 ص 199-209 ترجمة 7177 ، اليافعي : مرآة الجنان ج 1 ص 460-463 .

وأخرج (235) عن أبي عبد الله النَّبَاجِي «أ» (236) قال : « إن أحببتُمْ أن تكونوا أبدالاً فأحبوا ما شاء الله ، ومن أحب ما شاء الله تعالى لم ينزل به من المقادير «ب» شيء إلاّ أحبّه » .

فائدة :

وفي «ت» « كفاية المعتقد » لليافعي (237) — نفعا الله تعالى به — قيل : « إننا سُمِّي الأبدال أبدالاً لأنهم إذا غابوا تبدّل في مكانهم صور روحانية تخلفهم (238) . وبني على ذلك ما حكى عن الشيخ مفرج الدماميني (239) ، أنه رآه «ث» بعض أصحابه يوم عَرَفَة بِعَرَفَة ، ورآه آخر في مكانه من زاويته بِدَمَامِين (240) «ج» ، لم يفارقه في جميع ذلك اليوم . فلما رجع الحاج ، ذكر كل واحد منهما ذلك لصاحبه وتنازعا في ذلك ، وحلف كل

(أ) في الأصل النباحي .

(ب) (أ) و(ق 1) : مقادير الله .

(ت) (أ) و(ع) : في .

(ث) في الأصل رأى .

(ج) (أ) دمايل .

(235) أبو نعيم : الحلية ج 9 ص 312 ، مع بعض الاختلاف ، ويورد نفس هذا القول بسندين مختلفين .

(236) أبو عبد الله سعيد بن يزيد النباحي ، أحد النصارى الزهاد . أنظر السلمي : طبقات الصوفية ص 200 ملاحظة أ ، وفي حلية أبي نعيم : أبو عبد الله الساجي سعيد بن يزيد الحلية ج 8 ص 310 ترجمة (450 خطأ) .

(237) لم نعر على هذا القول في كفاية المعتقد لليافعي . أما قصة مفرج الدماميني فتوجد بالجزء 1 ص 54-55 .

(238) في تعليل تسمية الأبدال يقول الترمذي : « وإنما سموا أبدالاً لوجهين . وجه أنه كلما مات رجل بدل مكانه آخر لتمام الأربعين . ووجه آخر أنهم بدلوا أخلاقهم السيئة وراضوا أنفسهم حتى صارت محاسن أخلاقهم حلية أعمالهم » (نواذر الأصول ص 70-71) . كما يقول الشعراني بالاعتماد على فتوحات ابن عربي (الباب 73 ج 2 ص 7) أنهم سموا أبدالاً لأن كل واحد منهم إذا فارق مكانه خلف فيه شخصاً على صورته لا يشك الرائي أنه ذلك البدل (اليواقيت والجواهر ج 2 ص 84) أنظر كذلك ابن عابدين : الرسائل ج 2 ص 265-266 .

(239) لم نتمكن من التعرف عليه .

(240) بلد بصعيد مصر (سيوطي : لب الباب في تحرير الأنساب ص 107) .

بالطلاق . فاختلفا إليه «أ» ، فأقرهما وأبقى كلاهما على الزوجية . فسُئِلَ عن الحكمة في عدم حث الإثنين مع كون صدق أحدهما يُوجبُ حث الآخر . فقال (241): «الوليّ إذا «ب» تحقق في ولايته تمكّن «ت» من تصوّر في صور عديدة ، وتظهر روحانيته في وقت واحد في جهات متعدّدة . فالصورة (156 أ) التي ظهرت لمن «[رأها]» «ث» بعرفّة حقّ ، والصورة التي راها الآخر في مكانه في ذلك الوقت حقّ «ج» . وكلّ منهما صادق في يمينه ، ولا يلزم من ذلك وجود شخص في مكانين في وقت واحد ، لأنّ ذلك إثبات تعدّد الصور الروحانية لا الجسمانية «ح» (242) » انتهى . وقد قرّرت نظير ذلك في «الروح بعد الموت» في باب «مقرّ الأرواح» في «كتاب البرزخ» (243) .

قال مؤلفه شيخنا ، رضي الله عنه وأرضاه : ألفتّه يوم السبت ثامن محرم سنة ثلاث وثمانين وثمان مائة والله سبحانه أعلم «خ» .

(أ) (أ) و(ق 1) : فاختصما إليه .

(ب) (و) : إذ .

(ت) (أ) : مكن . كذلك في كفاية المعتقد لليافعي ج 1 ص 55 .

(ث) ساقطة من (و) .

(ج) ساقطة من (ع) .

(ح) (أ) و(ق 1) : الجسمانية .

(خ) (ع) : + انتهى . كما وجد على ما وجد .

(241) هذا كلام الشيخ صفّي الدين بن أبي منصور لا كلام مفرج الدمايني ، كما يورده السبوطي هنا (اليافعي : كفاية المعتقد ج 1 ص 55) .

(242) راجع قضية تعدد الصور من شخص واحد في كفاية المعتقد لليافعي ج 1 ص 56-59 ، والجيلي : الإنسان الكامل ج 2 ص 47 ، والشعراني : البواقيت والجواهر ج 2 ص 80 ، حيث يقول : «رغم تعدد الصور لا تطوى الأرض للولي» .

(243) أحوال البرزخ : المسألة الرابعة ، ضمن الحاوي للفاوي للسيوطي ج 2 ص 171-173 .

مراجع التحقيق

- ابن أبي شيبة :
المصنف - المطبعة العزيرية - حيدر آباد 1386 - 1390 - 1966 - 1970 .
- ابن أبي يعلى (محمد) :
طبقات الحنابلة - جزاءن - القاهرة 1371 - 1952 .
- ابن الأثير :
أسد الغابة في معرفة الصحابة 5 أجزاء - المكتبة الإسلامية - طهران .
- ابن تيمية :
مجموع الفتاوى - المجلد 11 : التصوف - مطبعة الرياض 1381 .
- ابن حبان :
الصحيح - تحقيق أحمد محمد شاكر دار المعارف مصر 1372 - 1952 .
- ابن حجر العسقلاني :
الإصابة في تمييز الصحابة 4 أجزاء - القاهرة 1358 - 1939 .
- تهذيب التهذيب 12 جزءا - حيدر آباد الدكن 1325 - 1327 .
- لسان الميزان 7 أجزاء - حيدر آباد الدكن 1329 - 1331 .
- ابن حنبل :
الزهد - مطبعة أم القرى 1357 .
المسند - المكتب الإسلامي - ودار صادر - بيروت .

ابن خلكان :

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان — 8 مجلدات تحقيق احسان عباس،
دار صادر — بيروت 1972 .

ابن عابدين :

إجابة الغوث ببيان حال النقباء والنجباء والغوث (ضمن الرسائل ج 2
ص 264) الاستانة 1325 .

ابن عربي :

— اصطلاح الصوفية (ضمن الرسائل) — حيدر اباد 1367 — 1948
— حلية الأبدال (ضمن الرسائل) — حيدر اباد 1367 — 1948 .
— الفتوحات المكية 4 مجلدات . دار صادر — بيروت .
— محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار : مجلدان . دار اليقظة العربية
— بيروت 1388 — 1968 .
— منزل القطب ومقامه وحاله (ضمن الرسائل) — حيدر اباد
1367 — 1948 .

ابن عساكر :

تاريخ دمشق — ط. بدران دمشق 1351 — ط. صلاح الدين المنجد —
دمشق 1371 — 1951 .

ابن عماد :

شذرات الذهب 8 أجزاء — بيروت .

أبو داود :

السنن — دار الكتاب العربي — بيروت .

أبو نعيم الاصبهاني :

حلية الأولياء وطبقات الاصفياء 10 مجلدات — دار الكتاب العربي
بيروت 1387 — 1967 .

أشرف (محمد) :

عون المعبود (بها مش سنن أبي داود) .

بروكلمان :

تاريخ الأدب العربي 5 مجلدات — بريل ليدن 1942 — 1943 .
البغدادي (اسماعيل باشا) :

ذيل كشف الظنون مجلدان — طبعة ثالثة — طهران 1378 — 1947 .
— هدية العارفين جزءان — استانبول 1951 — 1955 .

بنت الشاطيء :

تراجم سيدات بيت النبوة — دار الكتاب العربي بيروت 1387 — 1967 .

البيهقي :

السنن الكبرى 10 أجزاء — حيدر اباد 1344 — 1355 هـ .

الترمذي الحكيم :

ختم الأولياء — تحقيق عثمان يحيى — المطبعة الكاثوليكية — بيروت
1965 .

— نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول — القاهرة 1293 .

الجيلي :

الإنسان الكامل — المطبعة الأزهرية — مصر 1316 — 1898 .

حاجي خليفة :

كشف الظنون مجلدان — استانبول 1941 .

الحاكم النيسابوري :

المستدرک على الصحيحين 3 أجزاء — دائرة المعارف النظامية
حيدر اباد — الدكن 1341 .

الحنفي : نوم أفندي :

القول الدال على حياة الخضر ووجود الأبدال — مخطوط بدار الكتب
المصرية — الفهرس ج 7 ص 410 .

الخرزجي :

خلاصة تذهيب تهذيب الكمال — بولاق 1301 .

الخطيب البغدادي :

تاريخ بغداد 14 جزءا - دار الكتاب العربي بيروت .

الخوانساري :

روضات الجنّات - طبعة ثانية - طهران 1347 .

دائرة المعارف الإسلامية بطبعتيها الفرنسيّتين وترجمتها العربية .

الذهبي :

تذكرة الحفاظ 3 مجلدات - عناية مصطفى علي - حيدرآباد الدكن .

- تلخيص المستدرك (بهامش المستدرك للحاكم) .

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال 4 أجزاء - تحقيق علي محمد البجاوي
القاهرة 1382 - 1963 .

الراغب (الامام) :

سفينة الراغب ودفينة المطالب - بولاق 1282 .

الزبيدي : (محمد مرتضى) :

تاج العروس 10 أجزاء - المطبعة الخيرية - مصر 1306 .

الزركلي :

الاعلام 10 أجزاء - طبعة ثانية - 1373 - 1954/1378 - 1959 .

السخاوي :

الضوع اللامع لأهل القرن التاسع 12 جزءا - القاهرة 1352 - 1355 .

سركيس :

معجم المطبوعات العربية والمعربة - مصر 1346 - 1928 .

السلمي :

طبقات الصوفية - تحقيق نور الدين شريعة - القاهرة - بيروت 1389 -

1969 .

السهروردي (المقتول) :

معارج الألباب في كشف مداولة الأفراد والأقطاب — مخطوط بدار
الكتب الوطنية تونس رقم 8791 .

السيوطي :

— أحوال البرزخ (ضمن الحاوي للفتاوي ج 2 ص 171 — 173)
القاهرة 1352 هـ .

— الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير جزءان — المطبعة الخيرية
مصر 1306 .

— العرف الوردي في أخبار المهدي (ضمن الحاوي للفتاوي ج 2
ص 57 — 87) — القاهرة 1352 .

— الخبر الدال (ضمن الحاوي للفتاوي ج 2) — القاهرة 1352 .

— حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة جزءان — تحقيق أبو الفضل
إبراهيم — القاهرة 1967 — 1387 .

— طبقات الحفاظ — تحقيق علي محمد عمر — القاهرة 1393 — 1973 .

— لب الباب في تحرير الأنساب — طبعة سنة 1840 .

الشرقاوي اقبال (محمد) :

مكتبة الجلال السيوطي — دار المغرب — الرباط 1397 — 1977 .

الشعراني :

— الطبقات الكبرى — مصر 1373 — 1954 .

— اليواقيت والجواهر طبعة ثانية — دار المعرفة بيروت .

الطبراني :

المعجم الصغير — طبعة المدينة المنورة .

الطبري (ابن جرير) :

جامع البيان في تفسير القرآن 30 جزءا — بولاق 1329 هـ .

الغزالي :

أحياء علوم الدين 4 مجلدات — دار الشعب .

القرآن الكريم :

القزويني (عمر) :

مختصر شعب الإيمان — المطبعة المحمودية التجارية القاهرة .

القشيري :

الرسالة — القاهرة 1392 — 1972 .

قمني (عباس) :

سفينة البحار جزآن — المطبعة العلمية — النجف الأشرف 1355 .

كحالة :

— أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام 3 أجزاء — دمشق 1359 —
1940 .

— معجم المؤلفين 15 جزءا — مطبعة الترقي دمشق 1376 — 1380
1957 — 1961 .

الكرمي (أنستاس) :

الأبدال — مجلة المشرق عدد 12 سنة 1909 .

المطوي : محمد العروسي :

جلال الدين السيوطي — تونس 1954 .

المنجد (صلاح الدين) :

معجم مصنفات ابن أبي الدنيا — مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق
مجلد 49 ج 3 1394 — 1974 .

الميانشي :

الانتقاء والانتخاب من كتاب الفردوس — مخطوط بدار الكتب الوطنية
بتونس رقم 14026 و 14142 .

الهيثمي :

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 10 أجزاء — مكتبة القدسي القاهرة 1353 .

ونسك :

المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي 7 أجزاء بريل ليدن
1936 — 1969 .

اليافعي :

— مراة الجنان وعبرة اليقظان 4 أجزاء — طبعة ثانية بيروت
1390 — 1970 .

— نشر المحاسن الغالية (أنظر كفاية المعتقد) .

— كفاية المعتقد في نكاية المنتقد أو نشر المحاسن الغالية في فضل مشايخ

الصوفية — نشر بهامش كرامات الأولياء للنبهاني جزءان
القاهرة 1329 .